صون الصوم
عن اللوم

صنفه
أبو عبد الله
محمود بن محمد الحداد
عفا الله تعالى عنه

بسم الله الرحمن الرحيم
إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره
ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا
من يهده الله فلا مضلَّ له
ومن يضلل فلا هاديَ له
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريكَ له
وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله
أما بعدُ
فقد كنتُ كتبتُ هذا الجزء سنة اثنتين وعشرين
وأربعمائة وألف ، ونشرته بعد ذلك بقليل
ضمن كتاب :

تنبيه الغافلين
إلى
بعض أخطاء
المصلين والصائمين والذاكرين

ثم بدا لي الآن
أن أُفرد كل نوعٍ وحده .

وسميته

صَوْن الصَوْم

عن اللوْم

1- لوم النفس اللائمة التي ذكرها الله تعالى :

وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ [القيامة/2]

إنها النفس التي تلوم صاحبها في الدنيا :

لماذا فعلتَ هذا ؟!

لماذا تركتَ هذا ؟!

وهذه هي محاسبة النفس

والفرق بين

النفس اللوامة

والنفس الأمّارة بالسوء تلك التي تلومك على ترك الحرام وتأمرك بركوب كل هوى وهوان .

وهذه المحاسبة والملامة من النفس اللوامة في الدنيا قبل أن يكون التخاصم في الآخرة

كما قال الله تعالى :

ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ [الزمر/31]

تخاصم الناس مع بعضهم
تخاصم المرء مع النفس والجسم .
2- لوم من يحب الخير لك
إذا رآك على غير ما يحبه !
لكن ليس كل من يحب الخير لك تستمع له !
إنما هما شرطان ليكون هذا المحب مصيبًا وليس مصيبة !
والشرطان في قول خليل الله :
يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا [مريم/ 43]
الشرط الأول أن يكون محبًّا لك غير غاشّ لك
الشرط الثاني أن يكون ممن يعرف الخير !
فكثير من الناس لجهل أو ضلال
فضلاً عما يكون من غش وحقد
يظن الشر خيرًا والخير شرًّا !
كلنا يعرف مَثَل الدبة التي قتلت صاحبها وهي تريد له الخير !
رأت ذبابة تحوم على وجهه وهو نائم تؤذيه

فأرادت قتل الذبابة المؤذية لحبيبها
فأتت بحجارة كبيرة لتضرب بها الذبابة
فهشمت رأس صاحبها !
قال أبو موسى رضي الله عنه :
رَأَيْتُ فِي الْمَسْجِدِ قَوْمًا حِلَقًا جُلُوسًا يَنْتَظِرُونَ الصَّلَاةَ ، فِي كُلِّ حَلْقَةٍ رَجُلٌ، وَفِي أَيْدِيهِمْ حَصًى، فَيَقُولُ: كَبِّرُوا مِائَةً، فَيُكَبِّرُونَ مِائَةً، فَيَقُولُ: هَلِّلُوا مِائَةً، فَيُهَلِّلُونَ مِائَةً.
وَيَقُولُ: سَبِّحُوا مِائَةً، فَيُسَبِّحُونَ مِائَةً
قَالَ عبد الله بن مسعود رضي الله عنه : فَمَاذَا قُلْتَ لَهُمْ؟
قَالَ: مَا قُلْتُ لَهُمْ شَيْئًا انْتِظَارَ رَأْيِكَ أَوِ انْتظارَ أَمْرِكَ.
قَالَ: «أَفَلَا أَمَرْتَهُمْ أَنْ يَعُدُّوا سَيِّئَاتِهِمْ، وَضَمِنْتَ لَهُمْ أَنْ لَا يَضِيعَ مِنْ حَسَنَاتِهِمْ»
ثُمَّ مَضَى حَتَّى أَتَى حَلْقَةً مِنْ تِلْكَ الْحِلَقِ، فَوَقَفَ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ: «مَا هَذَا الَّذِي أَرَاكُمْ تَصْنَعُونَ؟»
قَالُوا: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ، حَصىً نَعُدُّ بِهِ التَّكْبِيرَ

وَالتَّهْلِيلَ وَالتَّسْبِيحَ.
قَالَ: «فَعُدُّوا سَيِّئَاتِكُمْ، فَأَنَا ضَامِنٌ أَنْ لَا يَضِيعَ مِنْ حَسَنَاتِكُمْ شَيْءٌ !
وَيْحَكُمْ يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ، مَا أَسْرَعَ هَلَكَتَكُمْ !
هَؤُلَاءِ صَحَابَةُ نَبِيِّكُمْ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُتَوَافِرُونَ، وَهَذِهِ ثِيَابُهُ لَمْ تَبْلَ، وَآنِيَتُهُ لَمْ تُكْسَرْ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ
إِنَّكُمْ لَعَلَى مِلَّةٍ هِيَ أَهْدَى مِنْ مِلَّةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَوْ مُفْتَتِحُو بَابِ ضَلَالَةٍ».
قَالُوا: وَاللَّهِ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ، مَا أَرَدْنَا إِلَّا الْخَيْرَ.
قَالَ: «وَكَمْ مِنْ مُرِيدٍ لِلْخَيْرِ لَنْ يُصِيبَهُ!
إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدَّثَنَا أَنَّ قَوْمًا يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ .
وَايْمُ اللَّهِ مَا أَدْرِي لَعَلَّ أَكْثَرَهُمْ مِنْكُمْ !
ثُمَّ تَوَلَّى عَنْهُمْ.
فَقَالَ عَمْرُو بْنُ سَلَمَةَ:

رَأَيْنَـا عَامَّـةَ أُولَئِـكَ الْحِلَـقِ يُطَاعِنُونَـا يَـوْمَ النَّهْرَوَانِ مَعَ الْخَوَارِجِ !
هكذا فتدبر :
وكم من مريد للخير لن يصيبه !
نعم
ليست المسألة النية فقط
بل لا بد من العمل الصحيح
على أني أقول :
لو كانت نيتك صحيحة حقّا
لهداك الله إلى العمل الحق
نعم قد قال الله تعالى :
إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ [يونس/9]
نعم قد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
اتقوا فراسة المؤمن
استفت قلبك
فإن أفتاك قلبك بما يخالف الشرع
فهذا دليل على فساد قلبك

وإن فسد عملك وأنت تزعم صلاح نيتك
فهذا دليل على فساد نيتك
قلت في ذلك شعرًا في قصيدة لي :
ولو خلصوا لما ضلوا ... وهذي علَّة القومِ
فلا تبال لوم الأحمق
الذي لا يعرف الحق من الباطل !
وقل : الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاه .
ولا تبال لوم الفاجر
الذي يريدك أن تكون مثله
ولا يريد أن يكون مثلك
وقل : الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاه .
وكلاهما لا يعرف ما ينفعه
فكيف ينالك منه ما ينفعك ؟!
كن حينئذ كما قال الله تعالى :
يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ
[المائدة/54]
واللوم
لا يكون فقط على الإثم !

بل اللوم يكون على ترك المستحب !
بل قد يكون على ترك المباح !
ومن سمى كتابه : رفع الملام عن الأعلام
!
فقد لزمه هو الملام لأن الأئمة الأعلام لم يقولوا برفع الملام ، فانظر كلامهم في الباب !
وجاء تلميذه فزيف الباب متبعًا لابن عبد البر في مسألة طعن الأقران فجعلها أصل دين الإرجاء بل الغلو في الإرجاء فجعل لوم أهل العلم على غيرهم كله من باب الحسد !
واعتذر عن غير واحد من أصحاب البدعة بغير طعن الأقران من أعذار المرجئة التي فضحتها في كتابي الكبير : النصيحة !
ولا تقل : لا يضر مع الإمامة والعلمية شيء!
ولا تقل كما قال الشاعر وتبعه زيف المرجئة :
ولستَ بمستبقٍ أخًا لا تلمه
على شَعَثٍ ، أيُّ الرجالِ المهذَّبُ !
فتقول : لا يبقى أحدٌ كبيرًا على الملام !

نعم قد قال الله تعالى :
وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِمْ مَا تَرَكَ عَلَيْهَا مِنْ
دَابَّةٍ [النحل/61] !
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
كلُّ بني آدمَ خطّاءٌ .
لكن أنت لم تفهم طريقة أهل السنة بعدُ !
فالقسمة عندهم ثنائية :
كفر وشرك وفسق وظلم ومروق وحبوط ولعن
دون كفر وشرك وفسق وظلم ومروق ...
وكذلك لوم دون لوم !
نعود إلى كلامنا
أن اللوم يكون ليس فقط على الإثم !
وما أشد ما قيل :
ولم أر في الناس نقصًا
كنقص القادرين على التمام !
وهذا كله لا يُعرَف إلا بالعلم !
والعلم
لا يكون إلا

بالكتاب والسنة وهدي السلف الصالح
لا بالآراء والأهواء والتقليد المذهبي العصبي
وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
(بدأ الإسلام غريبًا
وسيعود غريبًا كما بدأ
فطوبى للغرباء) .
طوبى شجرة في الجنة
طوبى أي الطيبات في الدنيا والآخرة .
ومِن غربة الدين وتفشي البدع والمعاصي
كثرت الأخطاء والخطايا
تعرف لماذا ؟!
قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بن مسعود رضي الله عنه:
كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا لَبِسَتْكُمْ فِتْنَةٌ يَهْرَمُ فِيهَا الْكَبِيرُ،
وَيَرْبُو فِيهَا الصَّغِيرُ، وَيَتَّخِذُهَا النَّاسُ سُنَّةً
فَإِذَا غُيِّرَتْ قَالُوا: غُيِّرَتِ السُّنَّةُ ؟!
قَالُوا: وَمَتَى ذَلِكَ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ؟
قَالَ:

«إِذَا كَثُرَتْ قُرَّاؤُكُمْ، وَقَلَّتْ فُقَهَاؤُكُمْ.
وَكَثُرَتْ أُمَرَاؤُكُمْ، وَقَلَّتْ أُمَنَاؤُكُمْ .
وَالْتُمِسَتِ الدُّنْيَا بِعَمَلِ الْآخِرَةِ»
وتجديد الدين
إنما يكون بإعادته كما كان
لا يكون بتغييره عما كان !
والفرقة الناجية من فرق الأمة هي الجماعة
الجماعة الأولى ما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته رضي الله عنهم .
أما بعدُ
فقد كنت كتبت في مقدمة الكتاب الذي أشرت إليه
وأفردت هذا الكتاب منه :
فما هذه الأوراق
إلا كلمات اختصرتُها
وزدتُ عليها من مصادر شتى
فأحببتُ أن أجمعها في سياق واحد
وعسى أن أردفها بأمثالها في أبواب العلم الأخرى
وعندي منها في باب الاعتقاد ما ييسر الله تعالى نشره

وما أردتُ منها أن تكون
1- جامعة
لكل ما عليه الناس من بدع وأخطاء
فما لديَّ الوقت ولا القدرة على جمع ذلك !
بل ولا لغيري !
فما أكثر ما يبتدع الناس كل يوم مع الجهل واللجاج !
2- ولا مانعة
مغنية عن كل كتاب في الباب
بل أردتُها
1- نافعة
2- تعمدتُ اختصارها
لأن للتطويل محلاً
في كتبي غير هذا المحل
وفي وقتٍ غير هذا الوقت
وكتب أبو عبد الله
محمود بن محمد الحداد
لليلتين بقيتا قبل انتصاف شهر رمضان سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة وألف

الجزء الأول

علامات

1- لا يكن يوم صومك كيوم فطرك !
وإلا فما الفرق بين الصوم والفطر ؟!
لست أعني أن يكون يوم صومك أسوأ في الدين والدنيا من يوم فطرك كما يكون من بعض الناس ويتعلل بتخاريف الصيام وبأنه صائم !
بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يامرك أن تتعلل في ترك الشر بأنك صائم
فهذا يتعلل في فعل الشر بأنه صائم !
وما أجمل أن يكون فطرك كيوم صومك في الخير تجتهد في فطرك حتى لا تستطيع إذا صمت أن تزيد !
كما قيل : لو قيل لفلان : إنه يموت غدًا ما استطاع زيادة على عمله !
2- لا يكن يوم من شهر رمضان
كيوم من أي شهر غيره !

فما هكذا اختار الله تعالى .
قيل للأوزاعي في رجلٍ يجالس أهل السنة وأهل البدعة
فقال :
هذا رجلٌ يريد أن يسوِّي بين الحق والباطل !
3- اغتنم يومًا هو لك
قبل أن يصير عليك !
واعلم أن مِن أعظم جنود إبليس التسويف !
وكن كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
صلِّ صلاةَ مودِّعٍ !
كأنها آخر صلاةٍ ، فكيف تصليها ؟!
4- لكل مقام مقال
وإنما العيد لِمن اجتهد قبله !
فاترك الملاهي ومتابعة الأخبار والنت والزفت والمجالس
فلو كان هذا كله حلالاً مباحًا بل مستحبًا
فما هذا وقته ؟!
القرآن كلام الله تعالى
ولا تصلح الصلاة إلا به

ومع ذلك
فإنه لا يجوز قراءته في الركوع ولا السجود
فهل فهمتَ ؟!
هل من عاقل يأتي ملاعب الكرة بلبس الصلاة ؟!
لكن وجدنا من يأتي المساجد بملابس الكرة والرقص والعري وو !
هل من عاقل ينشر المصحف فيقرأ ويترك الصلاة المكتوبة في وقتها ومسجدها ويقول : القراءة عبادة ؟!
فالمصحف الذي تقرأ فيه : كتابًا موقوتا !
هل من عاقلة تلبس الملابس التي تلبسها لزوجها في خلوته بها في غرفة النوم تلبسها لغير زوجها أو في الشارع ؟!
هل من عاقل يصنع خارج الحمام ما يصنعه في الحمام من التعري وو ؟!
هل من عاقل في أيام امتحانات الدنيا يترك دروسه ليلعب ويلهو كما يفعل بعد النتيجة ؟!
فما بال الناس تلهو وبالمحرمات في الصوم وفي هذا الشهر ؟!

إذا كان هذا صنيعك في شهر رمضان
فما فائدة العيد ؟!
على أنك أيضًا في العيد تفرح فرحًا باطلاً
فما هكذا يكون الفرح بنعمة الله أن تفرح بنعمة الله بمعصية الله ؟!
ففضحتَ نفسك مرتين
مرة بأنك لم تفهم ما هو شهر رمضان !
مرة بأنك لم تفهم ما هو العيد !
5- أذكّرك وأذكّر نفسي
هو أيام معدودة ما أسرع ما تمرُّ
لكن ليس كل يوم فيه بيوم
وفيه ليلة خير من ألف شهر
من أدرك شهر رمضان فلم يُغفر له فأبعده الله
فالمحروم من حُرِمَ خير هذا الشهر .
ولا أتجاوز لو قلت لك : العمر كله أيام !
ستجد لذة وحلاوة في شرع الله
لا تعدلها لذة ولا حلاوة البدع والمعاصي !
(وَلَكِنِّي أَرَاكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ) [هود/29]

الجزء الثاني

يوم الصائم

اجعل صومك يجمع لك دينك كله !

كيف ؟

1- شهادة الإخلاص وشهادة المتابعة

ذُكر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في شهر رمضان :

(اسْتَكْثِرُوا فِيه مِنْ خَصْلَةٍ تُرْضُونَ بِهِمَا رَبَّكُمْ: شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ)

قولاً

علمًا

عملاً

تعلم كيف تخلصُ عملك لله تعالى وحده ؟!

أليس قد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

من صام رمضان

من قام رمضان

إيمانًا واحتسابًا

تدري ما معنى الإيمان والاحتساب ؟!

ما صمت ولا قمت إلا لأنه أمر الله تعالى
فأنت عبد الله آمنت بالله
أما من قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم :
تعس عبد الدينار والدرهم والخميصة والقَطيفة
الخميصة والقطيفة ثوب !
نعم كم من عبد وعبدة للثوب !
يأمره ويأمرها الله تعالى بثوب فلا طاعة
يأمره ويأمرها الموضة بالثوب نفسه فالطاعة
فليكن عملك كله لله
بأمر الله
ابتغاء ثواب الله
ترى هؤلاء الخلق جميعًا ليس فيهم من يستحق
أن ترجوه وتخافه وترائيه !
إي والله
إنهم كلهم مثلك
هم والله
لا يملكون لك بل ولا لأنفسهم مثقال ذرة !

أو جاءك من ضرٍّ من أحدٍ منهم
فإنما هو بإذن الله تعالى !
ألم تسمع قول رسول الله صلى الله عليه وسلم :
إن الخلق
لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء
لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك
ولو اجتمعوا على أن يضروك بشيء
لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك .
قد حررك الصوم وأعتقك
من أن تكون عبدًا لبطنك أو لفرجك أو لسانك
لتكون عبدًا لله وحده
فهل فهمتَ معنى هذا الصوم ؟
وشهادة المتابعة
لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا [الأحزاب/21]
صلوا كما رأيتموني أصلي
خذوا عني مناسككم

2- الصلاة

تميز شهر رمضان بصلاة التراويح
من قام رمضان إيمانًا واحتسابا
وأنصح لك في هذه الصلاة :
الأول في الموعد
قال عمر رضي الله عنه :
التي ينامون عنها أفضل من التي يقومونها
احرص عليها في آخر الليل
الثاني في الهيئة
احرص على الترتيل لا الهذرمة
لا تحرص على التزام الجزاء والأحزاب وو
احرص على إتمام الركوع والسجود
الثالث في المسجد والإمام
إياك من مسجد بدعة وإمام يصلي بالأجرة !
وحبذا لو كان مسجدك فيها بيتك
فأفضل صلاة التطوع في البيت .
ولكن
ما أقبح حال من يهتم بالنفل ويهمل الفرض !

ترى ما حال من يستر جسمه ويكشف عورته ؟!
فكيف حال من كله عورات ؟!
نعم
فإن الوصية بالنوافل
معناها الذي لا بد منه هو الوصية قبلها بالفرائض !
ومن هذه النوافل التي أوصي نفسي وغيري بها في هذا الشهر خاصة ، وفي الصوم عامة
الأول صلوات النوافل قبل وبعد المكتوبات
الثاني صلاة الأوابين
أوَّابوا النهار قبل صلاة الظهر بساعات
أوّابوا الليل ما بين المغرب والعشاء
الثالث صلاة التسابيح
صلّها وحدك لا جماعة !
لا تقل : قال ابن تيمية تبعًا لابن الجوزي : حديثها موضوع !
فأقول لك : قال الترمذي تبعًا لعبد الله بن المبارك : حديثها صحيح !
إنها صلاة عظيمة

ولولا الاختصار لقلت وقلت
وقد قال جماعة من التابعين :
تَسْبِيحَةٌ فِي رَمَضَانَ
أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ تَسْبِيحَةٍ فِي غَيْرِهِ
فكيف إذا كانت هذه التسبيحة في صلاة ؟!
3- الزكاة
إن كانت الزكاة المفروضة وجعلتَ شهرها هذا الشهر
وإلا فالزكاة بابها واسع
وقد رُوي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعن جماعة من التابعين :
«انْبَسِطُوا فِي النَّفَقَةِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ
فَإِنَّ النَّفَقَةَ فِيهِ كَالنَّفَقَةِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ»
النفقة
على نفسك وعيالك وجيرانك وأرحامك
ووو
نفقة في حق
لا في باطل زينة وملاهي وتخمة وبطنة

4- الصوم
فهذا هو
ليس هو صوم البطن والفرج فقط
من لم يَدَعْ قولَ الزور والعمل به ... !
من سابّه أو شتمه فليقل : إني صائم
أتصوم عن الحلال في غير الصوم
وتقع في الحرام على كل حال في الصوم وغيره
كالنظرة والكلمة والرشوة و... ؟!
وتفطر على الحرام من المطاعم والملاهي وو ؟!
الصوم قوة على الطاعة
وجعله الناس
ضعفًا عن الطاعة
قوة على المعصية !
الصوم يحررك من هموم البطن والفرج والمعاصي
لتنطلق بقوة في الطاعة
كان أقل أعمال السلف الصوم
والآن هو أكثر عمل الناس !
الصوم يستعينون به على الطاعات

5- الحج
عمرة في رمضان تعدل حجة .
فإن فاتك العمل
فلا يفتك النية والأمنية والأمل !
6- القرآن
شَهْرُ رَمَضَانَ
الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ
هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ
[البقرة/185]
وأحبُّ لك ما أحب لنفسي من الشغل بالقرآن
ثلاث ختمات
الأولى المعروفة ختمة القراءة في صلاة الليل
قراءتك أنت
الثانية ختمة السماع
فقد كان جبريل عليه السلام يلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم كل ليلة في هذا الشهر يختم القرآن فيه
فاختر أشرطة سماع قارئ غير مغنٍّ !

واسمع بأذنك
وتابع بعينك من المصحف ، والحائض من غير المصحف
واحضر بقلبك غير غافل
على عدة فترات في كل يوم
كيلا يصيبك الملل .
الثالثة ختمة التفسير
من تفسير معتمد عند أهل السنة
بالرواية لا بالرأي
كتفسير ابن أبي حاتم
أو على الأقل في أثناء ختمة السماع والصلاة
حينما يشكل عليك شيء راجع تفسيره
ولا تكن على هذا المَثَل السيء :
كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا [الجمعة/5]
تقرأ ولا تفهم !
بل يا ليتك لا تفهم تمامًا !
بل البلية العظمى أن تفهم الفهم الخطأ !
الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة الملائكة

7- الذكر

اسْتَكْثِرُوا فِيهِ مِنْ أَرْبَعِ خِصَالٍ:
خَصْلَتَيْنِ تُرْضُونَ بِهِمَا رَبَّكُمْ
وَخَصْلَتَيْنِ لَا غِنًى بِكُمْ عَنْهُمَا
فَأَمَّا الْخَصْلَتَانِ اللَّتَانِ تُرْضُونَ بِهِمَا رَبَّكُمْ:
فَشَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَتَسْتَغْفِرُونَهُ
وَأَمَّا اللَّتَانِ لَا غِنًى بِكُمْ عَنْهِمَا:
فَتُسْأَلُونَ اللَّهَ الْجَنَّةَ، وَتَعُوذُونَ بِهِ مِنَ النَّارِ.
فلو ركّبنا صيغة جامعة لهذه الخصال كلها :
أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه
اللهم إني أسألك الجنة
وأعوذ بك من النار .
ولكن ذكر الله لا يقتصر على ذلك
ذكر الله يجعلك مع الله في كل حال
وقد سبق بيان فضل تسبيحة في رمضان
وتسبيح الصائم أفضل له وللصوم .
وأحب لك ما أحب لنفسي من ذلك

الأول أذكار أدبار الصلوات
الثاني أذكار الصباح والمساء
الثالث مع كل عمل قبله أو بعده

8- مكارم الأخلاق

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
إنما بُعثتُ لأتمم مكارم الأخلاق
وكان يدعو في استفتاح الصلاة :
اهْدِنِي لِأَحْسَنِ الْأَخْلَاقِ
لَا يَهْدِي لِأَحْسَنِهَا إِلَّا أَنْتَ .
وَاصْرِفْ عَنِّي سَيِّئَهَا
لَا يَصْرِفُ عَنِّي سَيِّئَهَا إِلَّا أَنْتَ .
ومن أخلاق الصائم في صيامه وفطره
ترك المحرمات عامة ومحرمات النظر خاصة
قلة الكلام والاجتماعات والمجالس
ترك المشاجرات والسباب
قلــة الطعــام لأن كثرتــه مؤذيــة للــدين والبــدن ومقعدة عن العبادة

9- العلم

إنما أخّرته لأختم به

فإن الدين لا يقوم إلا بالعلم
لا يصلح عمل إلا بالعلم
إياك أن تكون ممن يعمل قبل أن يعلم !
ثم تسارع إذا إذا ظننت الخطأ لتسأل : عملت كذا ، فما الحكم ؟!
فبالله عليك هل هذا ينبغي ؟!
أم الذي ينبغي أن تسأل قبل أن تعمل ؟!
هل يسأل المرء عن الطريق قبل أن يمشي فيه أو بعد أن يقع في حفرة يسأل كيف المخرج ؟!
ثم أي علم ؟!
أراك لا يفَوتك علمٌ لا ينفع وجهلٌ لا يضر ؟!
فماذا تعرف من حال الفتانين لا الفنانين ومن أخبار كل يوم في العالم كله ومن ومن ؟!
وماذا لا تعرف من سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأحكام دينك ؟!
الصيام لا بد معه من علم
أحكام الصيام
فضائل الصيام وهذا الشهر
دينك وإخلاص العبادة لله وما يبطل دينك !

الجزء الثالث

بعض مَلاوم الصائم !

قد بينتُ من ذلك في كتاب (الترغيب في الصوم)

الباب الأول

أصناف الناس في شهر رمضان

1- منهم من هو كأنَّ هذا الشهر لم يأت ولا كان في الطاعة أو المعصية !

2- ومنهم من يجتهد في المعصية ويحب هذا الشهر لما فيه من الأكل واللهو والمعاصي زيادةً عن غيره من الشهور !

3- ومنهم من يجتهد في الطاعة فيه

وهم صنفان

من كان من أهل الطاعة .

من كان من أهل الغفلة .

ويمضي هذا الشهر ، ويرى كلٌّ عقباه:

1- فمنهم من لم يشعر به إلا يوم العيد للهوٍ زائدٍ في العيد .

2- ومنهم من يجعل يوم العيد بداية رجوعه إلى ما كان عليه من الغفلة قبل شهر رمضان .
3- ومنهم
من يفرح بالعيد لتمام الصوم
ويحزن لفقدان الشهر وتقصيره ، ويعزم على الاستمرار في الطاعة .
فتلك علامات خيرٍ له إن شاء الله تعالى و كان على الاستقامة.
ومن ذلك استقبال الناس لهذا الشهر
1- فمنهم من يستقبله بالزينة والفوانيس والإعداد للمطاعم والملاهي
فإذا لم يكن ذلك لم يحس ولا شعر بهذا الشهر !
2- ومنهم من لا يشعر به
هو هو كأي شهر آخر
فلا هو يصوم ولا يصلي ولا ولا !
3- ومنهم من يشعر بضيف ثقيل يحاول ان يتهرب منه ما استطاع !
4- ومنهم من يستقبل شهر غنيمة وقربة .

الباب الثاني

أصناف الناس في افتراضهم الصوم

1- صوم الحائض استحياءً من المجاهرة بالفطر
وما تستحيي من ربها أن تصوم وهي حائض ، ولم تقبل فرض ربها بالإفطار للحائض كما افترض الصوم لغيرها .

2- تناول المرأة للحبوب التي تسميها (حبوب منع الحمل) لتأخير الحيض حتى يمكنها صوم الأيام الفاضلة .

أ- وهذه الحبوب لا يجوز تسميتها بهذا الاسم لقوله صلى الله عليه وسلم :
(لو أراد الله أن يخلقه ما استطعتَ أن تصرفه)

ب- وهي ضارة جداً بالصحة ، بل هي مرض
وكذلك هي غير مؤدية لأي غرض
فكثيراً ما ينفلت منها نقطة دم فهي حيض ولو كانت نقطة لأنه دم في وقت الحيض .
وهذه الحبوب والوسائل
اسمها مخالف لحقيقتها

وهي مؤدية لعكس الغرض
فإنها تضرُّ الجسم و الأعصاب .
وتفسد الحيض وموعده .
وكثيرًا ما يحدث الحمل معها !
ت- ولما حاضت أم المؤمنين عائشة – رضي الله عنها – في حجة الوداع وبكت لأن الحيض سيمنعها من مناسك الحج
لم يدلها رسول الله صلى الله عليه وسلم لا قبلُ ولا بعدُ على ما يرفع الحيض .
وإنما دلها على الصبر لقدر الله تعالى :
إن هذا شيءٌ كتبه الله على بنات آدم
فليس عليها إلا
الرضا بالقضا
وإخلاص النية لله تعالى ،
ولتعلم أن فضل شهر رمضان و الأيام الفاضلة
ليس هو فقط للصائمين !
بل هو في كل عبادة و خير
وأن الحيض

- وإن منـع مـن الصـوم والصـلاة و قـراءة القـرآن فإنه لا يمنع من باقي أنواع العبادة .
فالصـوم بقـي لهـا حكمتـه مـن قهـر شـهوة الـبطن والفرج واللسان إيمانًا واحتسابا
والصلاة فالحـائض تتطهر وقت كل صـلاة وتـردد الأذان وتدعو وتذكر الله
والقـرآن فعنـدها سماع القـرآن ومتابعتـه بنظرهـا من غير المصحف ، والقراءة في تفسيره
فإذا فَعَلَتْ ذلك فأظن أن لها عنـد الله تعـالى أجـراً أعظم من أجر كثير من الصائمات
هذا مع مالها من أجر الصوم لتواتر أدلة الشـرع بأن من همَّ بحسنة فلم يعملها كُتبـت لـه حسنة ، فإن كـان مُنـع منهـا رغمـاً عنـه كـان كمـن عملهـا بتضعيف الأجر .
3- تحامل المرضع أو الحامل
على نفسها في الصوم مع المشقة
وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
إن الله يحب أن تُؤْتَى رُخَصُه :

كما يكره أن تُؤْتَى معصيته
كما يحب أن تؤتى عزائمه
فلو قَبِلَت الرخصة واحتسبتْ كان لها – إن شاء الله تعالى
أجر الصائمة
مع أجر ما هي فيه من الرضاع والحمل الذي تريد منه الذرية الصالحة المطيعة لله تعالى .
4- امتناع المرأة من الصوم بعد الولادة
ولو طهرت قبل الأربعين
والصواب أن المستحاضة أومن طهرت وجب عليها الصوم والصلاة .
5- المرأة تطهر من الحيض قبل وقت الفجر الحقيقي فتترك الاغتسال إلى نصف النهار ، ولا تصوم يومها ذلك !
والواجب عليها
تفقد طهارتها عند اقتراب موعد نهاية حيضها بدون وسوسة ، والاغتسال فور ذلك
فإن طهرت اغتسلت فورًا وصامت .

بل لو طهرت بعد الفجر فتغتسل وتمسك صائمة وتقضي هذا اليوم .
6- منعهم الصغير من الصيام بحجة :
أ- الضعف ! ب- الصغر !
والصواب حملهم على الصوم لا منعهم منه .
ويكون حملهم عليه :
بالترغيب في ثواب الدنيا والآخرة ، والترهيب .
بالترغيب في الهداية والهدية ، والترهيب من عقاب الغضب.
فقد ثبت أن الصبيان كانوا يصومون في عهد السلف الصالح متى أطاقوا
والإطاقة والتحمل إنما هو شيء يعرفه الإنسان بالصبر
و التصبر
حتى إنهم كانوا يُصَوِّمون الصغير في عاشوراء
ويلهُّونه باللعبة غير المحرمة حتى يمرَّ وقت الصوم .
فلا حرج من صوم الصغير دون سبع سنين .

إنما السبع للصلاة لقول رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم : (علِّموهم الصلاة لسبع) .
أما الصوم فكما سبق .
أما تعويدهم الصيام بالتدريج حتى يبلغ بزعم أن الشرع أتى بالتدريج
فكلمةُ حقٍّ أُريد بها باطل
فقد نُسخ التدريج !
فهؤلاء دعاة السوء من المرجئة وغيرهم فاحذرهم على دينك و دنياك .
7ـ ظنهم أن الصوم في السفر لا يجوز ، وأن المسافر الصائم آثم ! أو مخالف للأفضل !
وقول رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم :
(ليس من البر الصيام في السفر)
كان في قصة خاصة بمن صام في السفر فضَعُفَ حتى لم يستطع إكمال سفره .
وإلا فإنه في السفر
قد صام رسول الله – صلى الله عليه و سلم .
وأذن للصحابة – رضي الله عنهم .

وأجمع شيء في ذلك قول أبي سعيد ونحوه عن أنس وعائشة – رضي الله عنهم - في الصحيح :
كنا نغزو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في رمضان :
فمن وجد منا قوةً فصام : وجدنا أن ذلك حَسَنٌ
ومن وجد منا ضعفاً فأفطر : وجدنا أن ذلك حسن
لا يعيب صائم على مفطر
ولا مفطر على صائم .
8- ثقل الصوم على القلوب المريضة واستطالتهم أيامه وتمنيهم انصرافه وانصرامه !
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو :
اللهم إني أعوذ بك من بطن لا تشبع
اللهم لا تجعل الدنيا أكبرَ هَمِّنا ولا مَبْلغَ عِلْمنا

صدق الله

صدق الله

صدق الله [illegible]

الفاتحة [illegible] العظيم ﴿بسم الرحيم

الله الرحمن الله الرحمن ﴾

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الفاتحة [illegible] العظيم الله الرحمن الرحيم ﴾

ويهوِّن عليك مشقة الصوم :
صحة إيمانك بالله
ورجاؤك ثوابه وخوفك عقابه .
بل إن الصالح ليفرح بالصوم :
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
(أحـــب أن يُعْـــرَض عملي وأنا صائم)

(نصومه شكراً) .
وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (الدين يُسْرٌ) فكلٌ ما كان من الدين فهو يُسْرٌ
فإن رأيتَ شيئاً من الدين ليس هو باليسر عليك فقد افتضحتَ ، فلستَ من أهل الدين فاتهم نفسك
قد قال الله تعالى :

الفاتحة العظيم الله الرحمن بسم

الرحيم بسم بسم

فالدين يُسْرٌ على أهله ، عُسْرٌ على الفاجر .
ألا ترى الصلاة يتثاقل عنها المنافقون والفجار ، ويسعى إليها الصالحون في الليل والنهار !

كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
(جُعلت قرة عيني في الصلاة)
(أَرِحْنا بها يا بلال) لا (أرحنا منها) !
فخذها علامةً لا تتخلف :
إذا وجدتَ الدين على أحدٍ ذا عُسْر ، فهو من أهل الشر .
9- ظنهم أن الصوم يُضْعِف عن الخير !
وتركهم كثيراً من أعمال الخير بهذه الوسوسة !
والصوم لا يُضْعِف عن الخير ، بل يشجع عليه !
نعم ، قد قال الله تعالى :

الفاتحة العظيم الله الرحمن بسم

الرحيم الله الرحمن بسم

فشيءٌ يكون به الله معك

شيءٌ تفرح به ، وتسعى إليه ، وتستكثر منه

والصوم نصف الصبر ، ورمضان شهر الصبر – كما ذُكِر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .
قال وكيع :
كنا نستعين على طلب الحديث بالصوم .

قال إبراهيم النَّخعي التابعي – رحمه الله :
كان أقل أعمالهم الصوم
يعني إذا صاموا لم يكتفوا بالصوم !
أما نحن فأكثر أعمالنا الصوم !
فإنّا لله وإنّا إليه راجعون
وأما قول عبد الله بن مسعود – رضي الله عنه – في قلة صوم النوافل بأن الصوم يُضعفه عن قراءة القرآن ، والقراءة أحب إليه من الصوم ، فهذا لأنه – رضي الله عنه – كان ضعيف الجسم كما يظهر من وصف ساقيه بالدقة الشديدة.
10- صيام بعضهم للصحة
لا إيماناً بالله واحتساباً للأجر عنده !

وأشد ذلك صيام بعضهن للرشاقة لتفتن الرجال !
والصيام إنما هو لله تعالى خالصاً .
وقد ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم
من صام غير الفرض للتطبب (صوموا تَصِحُّوا)
من صام للتعفف
(من لم يستطع الباءة فعليه بالصوم)

فإنه إنما ينوي بذلك الصوم الصحة والتعفف للطاعة والمعونة على الطاعة
هذا مع إيمانه بالله واحتسابه عنده
فيكون له عند الله تعالى أجران :
(أجر الصوم) و (أجر التطبب و التداوي) .
11- جَهْلُ كثيرٍ من الصائمين
بفضائل الصيام و أحكامه بل بالدين كله !
12- ظَنُّ كثيرٍ من الصائمين أن هذا الفضل هو لكل من صام !
وقد ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم شروطاً لنيل هذا الفضل في أعمال الخير كلها ، ومن هذه الشروط :

السلامة من الشرك والبدعة والنفاق والكبائر ومنها عقوق الوالدين وقطع الأرحام وإفساد ذات البين بما يكون من طعن المبتدعة في أهل السنة.
ووصف الله تعالى المسلمين والمسلمات :

□□□□□□□□□□□□□□□□ □□□□□□□□□□□□□□□□

□□□□ □□□□□□□ □□□□□□□□ □□□□□□□□

□□□□□□□□ □□□□□□□□□□

الفاتحة □□□□□□العظيم الله الرحمن الرحيم .

والصوم من الصبر وقد قال الله تعالى :

□□□□□□□□□□□□□ □□□□□□□□□ □□□□□□□□□

□□□□□□□ □□□□□□□□□ □□□□□□□□□□□

الفاتحة □□□□□العظيم بسم

ففسّر ذلك في الحديث الإلهي ولا أقول القدسي :
(كلُّ عمل ابن آدم له
إلا الصوم فإنه لي ، وأنا أجزي به)
ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
(عليك بالصوم فإنه لا عدل له) أي لا مثل له في أعمال الخير والأجر .
(الصوم جُنَّة) أي وقاية وستر :
أ - في الدنيا من المعاصي :
(من لم يستطع الباءة فعليه بالصوم)
(من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه) .
ب - في الآخرة من النار
كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم .
والصوم فرحة
كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
أ- في الدنيا

يفرح عند فطره كل ليلة

وعند فطره في نهاية شهره يوم العيد بتمام صومه .

ب- في الآخرة

بثواب ربه للصائمين لهم في الجنة باب اسمه الريان لا يدخل منه إلا الصائمون – كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم .

13- ظن أكثر الصائمين أن الصوم إنما هو عن الطعام والشراب فقط !

ولذلك تجدهم يكثرون من اللهو وتسالي الصيام بزعمهم حتى بالمحرمات من النظر للصور العارية ، ولا يتحرجون من الكذب والغيبة والنميمة والتبرج والمعاصي !

وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

(من لم يَدَع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في أن يَدَع طعامه وشرابه)

وذُكر (رُبَّ صائمٍ ليس من صيامه إلا الجوع والعطش)

فمن المعاصي ما يبطل الصوم ولو كان غير الأكل والشرب
ومنها ما يحبط ويفسد وينقص أو ينقض أجر الصوم – فانتبه.
فمن ترك الصلاة أو سب الدين بطل صومه
والمبتدع والفاجر يحبط أجره

الباب الثالث

الصوم والفطر في بعض الأيام

1- صوم يوم الثلاثين من شعبان على الشك أنه قد يكون من شهر رمضان ، فيصومه احتياطاً بزعمه !
وهذا قد عصى رسول الله صلى الله عليه وسلم .
إلا إن كان ذلك الاحتياط في حالة الاستصحاء أو الغيم فقط .
2- صيامه لتعمد وصله برمضان .
فهذا لا يجوز ، وكرهه الحسن – رحمه الله ، وروي المنع عن ابن عمر – رضي الله عنهما .
وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

(لا تَقَدَّموا رمضان بيوم أو يومين)
(إذا انتصف شعبان فلا تصوموا) أي لا تبتدئوا .
3- كراهة صيامه لكل الناس للفصل بين الفريضة والنفل كما فصل بعده بإفطار العيد !
والصواب جوازه بشرطين :
(انتفاء نية الشك) و (يكون عادته الصيام)
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
(لا تَقَدَّموا رمضان بيوم ولا يومين إلا من كان يصوم صوماً فليصمه) (إلا أن يوافق ذلك صوماً كان يصومه أحدكم) في الصحيحين
وفيهما قوله صلى الله عليه وسلم لعمران – رضي الله عنه :
(هل صمتَ مِن سَرَر شعبان شيئاً) والسرر آخر الشهر ، وعلى هذا القول أهل العلم حكاه مالك وغيره عنهم .
4- صوم بعضهم يوم الجمعة وحده
وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
(لا تَخُصُّوا يوم الجمعة بصوم من بين الأيام)

وقال لغير واحد من الصحابة – رضي الله عنهم ممن صام الجمعة :
(هل صمتَ قبله أو تريد أن تصوم بعده ؟)
فإن لم يكن صام الخميس أو ينوي صيام السبت فلا يجوز له صيام يوم الجمعة .
5- ظن بعضهم عدم جواز صوم يوم الجمعة ولو صام يوماً قبله أو بعده ، إذْ فهموا من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن الجمعة عيد المسلمين المنع من صيام يوم الجمعة كالمنع من صيام يوم العيد !
وهذا الفهم خطأ
بل صوم يوم الجمعة مستحب عند رسول الله صلى الله عليه وسلم والسلف الصالح – رحمهم الله تعالى – بشرط صيام يوم قبله أو بعده كما سبق ، وأدلة استحبابه بهذا الشرط كثيرة ، وما جاء من النهي المطلق فهو مقيد أو منسوخ .
6- امتناعهم عن صيام يوم السبت في غير شهر رمضان ، ولو وافق يوم عرفة أو عاشوراء ، مفرداً أو مع غيره ولو كان من الأيام البيض !

وإنمـا رَوَّج فـيهم هـذه الجهالـة الألبـاني وتلاميـذه بسـوء فهمهـم لحديثـه صـلى الله عليـه وسـلم فـي النـهي عن صوم يوم السبت ، فقد اتفق أهل العلـم على أنـه منسوخ أو مخصوص بمـن يُفـرده وحـده على نية التعظيم لـه موافقةً لليهود .

وكـم مـرَّ مـن سـبتٍ موافقـاً لعرفـة وعاشـوراء والأيام البيض وغيرها فما ذكر أحد من أهل العلـم المنـع من صومه ! وتواتر ذلك فيهم بلا نكير !

بل قد ثبت عن أم المؤمنين أم سلمة – رضـي الله عنـهـا – أن رسـول الله صـلى الله عليـه وسـلم كـان يكثر من صيام السبت والأحد يقـول : إنـهمـا يومـاً عيد لأهل الكتاب ، فأنا أحب أن أخالفهم

وزعم الألباني ثبوت أولـه دون آخره

ولو صدق فـإن آخـره لا بـد منـه فـي المعنـى تتمـة لأولـه

فإن لم يصح آخره رواية صحَّ درايةً

فزعم ذلك الألباني تقديم القول والمنـع علـى الفعل والاستحباب !

مع أن أم المؤمنين أم سلمة –رضي الله عنها – إنما تحكي عن فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى مات .

وتكاثرت طرق أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم في الأمر بصيام يوم السبت لمن صام يوم الجمعة .

وقد زدت هذه المسألة بياناً في
(ساقة النصيحة)
والله المستعان .

7- صيام بعضهم يوم عيد الكفار المسمى بشم النسيم مخالفةً لهم
والمخالفة لهم صواب كما سبق
لكن الخطأ هو اتخاذ هذا اليوم عيداً من وجوه أخرى بالدعوة إلى الاجتماع فيه على محاضراتهم ، ثم الدعوة إلى طعام جماعي للإفطار – فهذه صفة العيد من الاجتماع والأكل ، فأفسدوا ببدعتهم هذه ما أصابوه .

8- صيام بعضهم أول يوم من شهر رجب وكثيرًا منه

وقد نهى عن ذلك عمر – رضي الله عنه .
وإنما نهيه لمن يُشَبِّه شهر رجب بشهر رمضان كما في الجاهلية .
وإلا ففضل شهر رجب ثابت في الإسلام ، فهو شهر حرام ، وصيام الأشهر الحُرُم له فضله عنه صلى الله عليه وسلم ، وقد صح عن أنس – رضي الله عنه : (من صام يوماً من رجب بنى الله له بيتاً في الجنة)
رواه صاحب تاريخ دمشق بإسناد صحيح ، وهو في شعب الإيمان كذلك عن تابعي .

الباب الرابع

موعد الصوم

1- بدء الشهر ومنتهاه وفق الحساب الفلكي المكتوب في التقاويم !
وقد قال الله تعالى : يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ [البقرة/189]
وإنما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
(صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته

فإن غُمَّ عليكم فأكملوا عدة شعبان ثلاثين يوماً)
فلم يرشد إلى هذا الفلك ولا عند إشكال الغمة مع كون العرب لهم معرفة بالنجوم علامات للسفر .
وأيضاً لو كان لا بد منها لذلك لأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بتعلمها .
وقد استمر المسلمون هذه القرون منذ بدء الإسلام على هذه الحال من اعتماد الرؤية حتى جاء المتفرنجة المتشبهة بالكفار من بعض أهل زماننا يَدْعون لنبذ ذلك !

2- مخالفة أهل البلد في الصوم والإفطار !

فترى كثيراً منهم خاصة من يقال بتدينهم يخالفون أهل البلد الذين هم فيها بمراغم !
وقد جهلوا حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم (صومكم يوم تصومون وفطركم يوم تفطرون)
(الإمام ضامن ، فإن أحسن فله ولكم ، وإن أساء فعليه ولا عليكم)
واعتبار اختلاف البلاد في الرؤية مما اختلف فيه أهل العلم من قديم من زمن الصحابة والتابعين ، ووسعهم فلماذا لا يسعنا ما وسعهم ؟!

بل رجَح عبد الله بن عباس رضي الله عنهما عدم صوم أهل الحجاز برؤية أهل الشام التي فيها الأمير .
3- بدء يوم الصوم ونهايته وفق الحساب الفلكي المكتوب في التقاويم !
وإنما الحساب الشرعي يعتمد على الرؤية للفجر الصادق لا الكاذب ولغروب قرص الشمس
وخطأ هذا الحساب الفكي من جهة
وتعمد تقديم موعد أذان الفجر وتأخير موعد أذان المغرب خطأ قديم زعموه من باب الاحتياط !
قال ذاك العسقلاني في شرح الصحيح باب تعجيل الإفطار بعد حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم :
لا يزال الناس بخيرٍ ما عجَّلوا الفطر
إذا رأيتَ الليل قد أَقْبل مِن هاهنا فقد أفطر الصائم
(4/ 199) : (من البدع المنكرة ما أحْدِث في هذا الزمان [وكاتبه مات 852] من إيقاع الأذان الثاني قبل الفجر بنحو ثلث ساعة في رمضان زعماً ممن أحدثه أنه للاحتياط في العبادة !

وقد جرَّهم ذلك إلى أن صاروا لا يؤذنون إلا بعد الغروب بدرجة لتمكين الوقت زعموا !
فأخّروا الفطور ، وعجَّلوا السحور وخالفوا السنة
فلذلك قلَّ عندهم الخير وكثر فيهم الشر .
والله المستعان) .
وكاتب الشرح قد صنع أشد مما أنكر !
قد صنع في هذا الشرح نفسه ما لا ينشرح له صدر سني
فقد مال إلى تأويل صفات رب العالمين أو تفويضها للاحتياط في الدين !
فترك السنة وأهلها ، والله المستعان .
وجاء بعض غلاة المرجئة كالألباني وأذنابه فأقرَّ بوقوع هذه الضلالات منه ، وقال :
اجتهد فأخطأ فله أجر !
لا تضرُّ هذه البلايا مع حسناته ، ولا تنقص من قدره !
فهل بعد هذا الإرجاء شيء ؟!

الباب الخامس
في شهر رمضان

1- تأخير زكاة المال عن موعدها المستحق قبل شهر رمضان ليخرجها في شهر رمضان !
ولا يجوز تأخيرها
إنما الجائز تعجيلها قبل موعدها
كما قَبِلَ رسول الله صلى الله عليه وسلم من عمه العباس – رضي الله عنه .
2- زكاة الفطر – يأتي الكلام عنها مفرداً .
3- التحرج من الزواج في شهر رمضان بسبب الصيام !
أو عكسه وهو الزواج في شهر رمضان ، والإفطار فيه للزوجين !
وكلا هما لا أصل له
وقد تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض نسائه في هذا الشهر .
وذُكر في سنن سعيد بن منصور استحباب بعض السلف للتزويج فيه .

ولكن ينبغي للزوجين ضبط النفس عن الجماع في نهار رمضان بأن يبتعدا عن مقدماته إن أحسا بالضعف أو خشيا مكر الشيطان :
جاء رجلٌ إلى عبد الله بن عباس – رضي الله عنهما ، فذكر له أنه حديث عَهْد بزواج ، فهل عليه من حرج فيما دون الجماع فقال له : لا
وقالت أم المؤمنين عائشة – رضي الله عنها :
(كل شيء إلا الجماع)
(كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبِّل ويباشر وهو صائم وكان أملككم لإربه) .
على أن عائشة – رضي الله عنها – كانت تستحب التزويج في شوال إذْ تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه ، وفي الزواج فيه ردٌّ لجاهلية العرب في التطير منه والتشاؤم به .
4- التفرغ في شهر رمضان لقراءة القرآن !
أنكره مالك على من يتفرغ لقراءة القرآن ويترك طلب العلم !
والصواب أنه ليس بمنكر ولا خطأ
بل هو ما كان عليه السلف الصالح

كانوا في غير شهر رمضان يتعبدون حتى لو قيل لأحدهم : إنك ميتٌ غداً لم يستطع أن يزيد في عبادته
ولكن إذا جاء شهر رمضان تفرغوا للقرآن : قراءةً وسماعاً وصلاةً به وتدبراً له
فهو شهرٌ جَمَعَ بين نزول القرآن والصيام
وقد كان جبريل – عليه السلام – يلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم كل عام في هذا الشهر فيدارسه القرآن .
لكن لا ينبغي له أن يترك فروض الأعيان من غير قراءة القرآن كالعلم والذكر وصلة الرحم وغير ذلك ، فإن ثواب قضاء الفريضة في رمضان أعظم عنها في غيره ، والتسبيحة فيه مضاعفة ، والنفقة فيه في الخير كذلك .
فحبذا لو استطاع أن يجمع هذه الخيرات ، ويضرب في كل خيرٍ بسهمٍ ، ليُدْعَى في الجنة من أبواب الخير كلها: صلاة وصياماً وزكاة وعمرة وذِكْراً وعلماً وخُلُقاً .

وأستحب لنفسي فيه ألا أَدَ َع العلم
ولكن أخصصه بما يخصُّ هذا الشهر من
(فضـــائل القــرآن) و (تفســيره) و (الســماع
والقراءة والتدبر)
ومن (فضائل الصوم) و (أحكامه) .
وأستحب فيه ثلاث ختمات فأكثر كما سبق .
5- التحــرج مــن الســفر فــي شــهر رمضــان أو
التجارة !
والصوم لا يمنع من الخير
بل يشجع عليه كما سبق .
فإن كان سفر خير فافعل
ولكن أين ذلك وأنت لا ترى في طريقك إلا منكرًا
فاغتنم ذلك بغض البصر عن كل منكر وإنكاره
ما استطعت بقلبك ولسانك ويدك
وإلا فإن استطعت أن تفرغ بعض الشيء فهو
خيرٌ لك .
وأنت غالباً تحرص على إجازة من أعمالك
شهراً في السنة

فلماذا لا يكون هذا الشـهر هو شـهر رمضـان إن لم تكن تستطيع صَوْن صومك في عملك ؟!
وإلا فاستعن بالله ، ولا تفسد عليك دنياك دينَك .
6- التفريط في قضاء الحقوق والحوائج للنـاس بزعم أن الصيام يضعف عن الحركة !
وهذا كذب على الصيام
فـإن الصـائم أَوْفَـى لله وأرجـى لثوابـه مـن غيـر الصائم
وقد جرحتَ صومك جرحاً نافذاً
بتفريطك هذا من جهة
وبنسبتك سبب التفريط إلى الصيام كذباً علـى الله تعالى وعلى دينـه .

الباب السادس
في الصوم

1- الحرج من أن يكون جنباً عند أذان الفجر !
أو ترك الاغتسال من الجنابة إلى ما بعد الفجر !
وكلاهما (الحرج والترك) لا أصل له في الشرع

2- تقديم موعد السحور جداً إلى ما قبل الفجر بساعات وابتداع بدعة الإمساك عن الأكل قبل الفجر !

وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

لا يزال الناس بخيرٍ ما عجَّلوا الفطور وأخَّروا السحور

وكانوا يتسحرون قبل الفجر مباشرة .

الفاتحة العظيم قال تعالى: بسم

3- الامتناع عن الطعام تماماً عند أذان الفجر !

وقد سبق أن الأذان ليس مطابقاً للوقت ، وقد أفتوا بذلك في الشام ومصر وغيرها .

وأيضاً فقد رخَّص رسول الله صلى الـه عليه وسلم
إذا سمعتَ النداء وبيدك الإناء فلا تضعه حتى تقضي حاجتك منه .
4- النوم عن صلاة الفجر بسبب طول السهر وعدم الاهتمام بصلاة الفجر !

فبئست البداية للصوم أن ينام الصائم عن هذه الصلاة متعمداً ، بل وينكر على من يوقظه لها !
وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه الصلاة ، وهذا في شهر رمضان أشد وأشد :
(أثقل الصلوات على المنافقين :
صلاة الفجر وصلاة العشاء)
فقد صرتَ من المنافقين بتثاقلك عن صلاة الفجر فماذا نفعك صيامك ؟!
5- ومنهم من يصليها بالبيت كالنساء !
وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للأعمى الذي يسمع الأذان ولا يجد قائدًا يقوده إلى

المسجد: (لا أجد لك رخصة) في التخلف عن المسجد .
وذُكر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم :
(من سمع النداء فلم يُجِبْه فلا صلاة له)
وقال عبد الله بن مسعود – رضي الله عنه :
(وَلَقَدْ رَأَيْتُنَا وَمَا يَتَخَلَّفُ عَنْهَا إِلَّا مُنَافِقٌ مَعْلُومُ النِّفَاقِ) .

وكذلك كل الصلوات لا بد للرجال فيها من المسجد في رمضان وغيره ، والصائم أَوْلى .
6- نوم الصائم في غير وقت نوم !
أو تحرج بعضهم من النوم طالما كان صائمًا !
فكلاهما خطأ :
أ- فأما نوم الصائم وغير الصائم
(عن صلاة الفجر)
(بعد صلاة الفجر إلى طلوع الشمس)
(قبل صلاة العصر إلى قرب الغروب)
(بعد صلاة العصر إلى قرب الغروب)
(بعد المغرب إلى **نصف الليل)**

فهذا كله من المنهي عنه ، وهو من الغفلة
وبعضه يسبب المرض في النفس والجسم
وبعضه يسبب تسلط الشيطان عليه بالمس
وما كان منه نوماً عن الصلاة في وقتها في المسجد فهو من الكبائر .

ب - سخرية بعضهم من نوم الصائم أن يقضي صومه نوماً !

وهي سخرية في محلها
إن كان سبب النوم سهر الليل في المعاصي
أو كان سبب النوم التهرب من الطاعة .
وإلا فلا حرج للصائم في النوم
(في مواعيده التي لا تشغل عن صلاة في المسجد)
(بالقَدْر الذي لا يضيع معه عمره)
(لكي يَقْوى على القيام في الليل للصلاة والعبادة لا للسهر والفساد) .
ولو علم الصائم فضل الصوم لحرص على أن

لا تذهب دقيقة من وقت الصوم إلا في حسنة .
7- قولهم : تسالي صيام وتخاريف صيام !
وتعدّيهم ذلك إلى تضييع وقت الصوم بمجالس السوء والملاهي والمعاصي!
8- التحرج من تذوق الصائم الطعام عند طبخه .
ولا حرج ، فقد قال ابن عباس – رضي الله عنهما : (لا حرج) ، فليتذوق على طرف لسانه ، ثم ليمجه .
9- التحرج من وضع الحناء على الرأس أو اليد وقت الصيام .
ولا حرج من ذلك .
10- التحرج من السواك وقت الصيام وخاصة بعد وقت الظهر !
وهو تحرج قديم
- بظن أن السواك يُزيل خصوصية من خصوصيات الصوم لها أجرها وهي ما يشير إليه قول رسول الله صلى الله عليه وسلم :
لخُلُوفُ فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك.
- وبظن أن السواك الرطب له طعمٌ مؤثرٌ على الصوم .

والصواب أنه لا حرج
فالطعم لا حرج منه كما سبق
والخُلُوف لا يزيله السواك
وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتسوك كثيرًا في الصوم
وقال عبد الله بن عُمر – رضي الله عنهما :
(يتسوك أول النهار وآخره)
وقال محمد بن سيرين – رحمه الله تعالى :
(لا بأس بالسواك الرطب ، وإن كان له طعمٌ فالماء له طعمٌ وأنت تتمضمض به) .
11- ظن بعضهم أن أكل الصائم أو شربه نسياناً مفسدٌ لصومه !
وهو خطأ
فقد ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه إذا نسي الصائم فأكل وشرب فليتم صومه فإنما أطعمه الله وسقاه .
12- ظن بعضهم أنه لا ينبغي تنبيه الناسي لأنه بذلك يقطع عليه ما أطعمه الله وسقاه !
وهو خطأ فاحش ، لأن النسيان عذر للناسي ، والواجب على صاحبالخير لصاحبه كما ذكر

رسول الله صلى الله عليه وسلم :
(يذكِّره إذا نسي ، ويعينه إذا ذَكَرَ) .
ومن أصول الشرع وجوب منع المجاهرة بأي مخالفة وكذلك وجوب عدم المعاونة على خلاف الشرع ، فإن المعين على الخير أو الشر كفاعله

13- الامتناع عن الاغتسال أو غسل الرأس والجسم للحر والنظافة
بزعم أنه يتشرب منه الجسم ماءً
أو خشية وصول الماء للحلق
أو منعاً للترفه وتشديداً في الإحساس بالصوم !!
وهذا قول أهل الرأي لا أهل الحديث !
أ- وقد اغتسل رسول الله صلى الله عليه وسلم من جنابة قبل الصوم في وقت الصوم ، ووجب بالإجماع على من أجنب في نومه وقت الصيام أن يغتسل .
ب- والاغتسال للتبرد لا حرج فيه
ذُكر عنه صلى الله عليه وسلم نحوه

وقال أنس : لي حوضٌ أتقحم فيه وأنا صائم
وبلَّ عبد الله بن عُمر – رضي الله عنهما – ثوبه
، فأُلقي عليه وهو صائم
14- الصائم يتمضمض لغير الوضوء .
فمن تمضمض لإزالة رائحة فمه – فهذا خطأ .
ومن تمضمض للتبرد لجفاف فمه جفافًا يضره
فقد قال الحسن – رحمه الله : (لا بأس به)

لكن يحتاط أن يبتلع شيئاً .
15- التساهل في أمر بخاخ الفم لمرض الربو .
فإن كان يبث ماءً يدخل إلى الحلق – فلا
وقد رَخَّص الله تعالى للمريض في الإفطار .
16- التحرج من الكحل للصائم .
ولا حرج
فقد قال أنس – رضي الله عنه : لا بأس .
17- التحرج من دهن الشعر والجسم والطيب
قبل الصيام فيبقى بعد بدء الصيام .
ولا حرج
فقد ذُكر عنه صلى الله عليه وسلم الجواز

وقال عبد الله بن مسعود – رضي الله عنه :
إذا كان يوم صوم أحدكم فليصبح دَهيناً مترجلاً
(أي ممشطاً شعره بالدهن)
18- التحرج من الطيب تطيبًا وشمًّا في الصيام
ولا حرج في ذلك
وهو كالهواء يشمه المرء ويمتلئ به صدره .
19- التساهل في أمر قطرة العين والأنف والأذن .
والصواب التحرج لوقوعها في الحلق يجد طعمها فيه
وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالغ في المضمضة والاستنشاق إلا أن تكون صائماً .
20- تركهم دعوة الصائم (غير رمضان) للولائم
أو تحرجهم من الأكل أمامه
أو أن يشم ريح طعام !
ولا حرج
فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
(إذا دُعي أحدكم فَلْيُجِبْ ، فإن كان

صائماً فليصلّ) أي يدعو .
21- التساهل في أمر الحقن للصائم .
قلت : والحقن أنواع :
فمنها استدخال غذاء أو دواء :
فحقن الغذاء لا تجوز ، وحقن الدواء كذلك ، فكلاهما ينفذ إلى باطن الجسم ويجري مع الدم
فإن كانت من مرض
فالمريض معذور في الفطر لا في التداوي صائماً
وكثير من المفتين الآن يفتون بجواز حقن الدواء لا الغذاء .
وأما حقن الاستفراغ مثل (الحقنة الشرجية)
فهي في أصلها نظر
كرهها بعض السلف لشبهها باللواط
وهي للصائم كالمبالغة في المضمضة والاستنشاق فلا تنبغي وقت الصوم .
ومثل حُقن سحب الدم لحجامة أو لتحليل الدم أو للتبرع بالدم !
فلا تنبغي وقت صيامه لما في أمر الحجامة من نصوص .

22- ظنهم أن الصوم إنما هو عن الأكل والشرب فقط

وقد سبق بيان خطأ هذا الظن ، وأن ترك الصلاة والتبرج وقول الزور والكذب والغيبة والنميمة والنظر للصور عامة والعارية خاصة هذه في أكثرها ما بين مبطل للصوم أو محبط لأجره أو منتقص له .

وما كان محرماً في غير الصوم فهو في الصوم أشد حرمة .

وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

(إذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب فإن سابَّه أحد فليقل : إني صائم)

فدّلك هذا على أن الصوم يمنع من الرفث (الكلام الفاحش) والسوء .

23- مصاحبة الصائم للمجاهر بالإفطار والشراء منه !

وهذا في الصوم وغيره لا يصاحب المرء إلا من هو مثله

وقالت العرب : اعتبر الصاحب بمن يصاحب

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

مَثَل الجليس السوء كنافخ الكير :
إما أن يحرق ثيابك
وإما أن تجد منه ريحًا خبيثة .
وهذا كمثل مشي المنتقبة مع المتبرجة !
فكلاهما ملعونة :
المتبرجة

لقوله صلى الله عليه وسلم (كاسيات عاريات .. (العنوهن فإنهن ملعونات)
ومن تمشي معها لأن اللعن هو الطرد والبعد ، فوجب على من رأى منكراً أن ينكره لا أن يشارك فيه ولو بمماشاة فاعله !
وإلا فهو كفاعله
كما قال الله تعالى :

الفاتحة العظيم بسم بسم



صدق الله

صدق الله

الفَاتِحَةِ □□□□□□□العظيم تَعَالَىٰ:قَالَ ٱلرَّحِيمِ تَعَالَىٰ:﴿

وتفسيرها فيمن يأمر وينهى ، ثم يجالسهم !

24- التوسع في الزيارات في نهار رمضان وليله ولو كانت صلة رحم بزعمهم !

والزيارات المختلطة رجالها بنسائها بلاء عظيم

وفي هذا الشهر أشد وأشد

وليس هذا بشهر زيارات ، إنما هو شهر عبادة .

وزيارات أهل زمانك ليست هي من باب التذكير والتناصح !

بل هي أكبر معونة على الغيبة والنميمة والمعاصي !

وحتى لو كانت من باب خير

فإنها سرعان ما تنقلب إلى الشر !

وكم في الطريق ذهاباً وإياباً من ضياع وقت ورؤية منكر

مِن كثرة المنكر والغفلة لا يكاد ينكره حتى بقلبه

وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

(لا سَمَر بعد العشاء)
وأهل زمانك لا يبدءون السمر إلا بعد العشاء !
فتراهم أنشط ما يكون له لنومهم في النهار استعداداً له ، ثم تراهم يَغُطّون في نوم عميق عن صلاة الفجر حتى تطلع الشمس !
ومن عجزت منهم عن الزيارات
فالهاتف بالساعات !

25- هجر الرجل امرأته
ففي نهار رمضان خوفاً من الوقوع في الجماع
وفي ليل رمضان حفاظاً على صحته لأنه بين صيامين : صيام اليوم السابق وصيام اليوم اللاحق!
ولا حرج على الصائم في صومه من كل شيء إلا الجماع ، أو ما يؤدي إليه ، أو ما يكون مشابهًا له كالاستمناء .
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبِّل وهو صائم ويقول : إني لأخشاكم لله ، وهو الأسوة الحسنة

وقد رُفع الحرج عنه في الليل قال عز وجل :

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الفَاتِحَة [illegible] العظيم قَالَ تَعَالَى: بِسۡـــمِ

وكما أن للصائم فرحة عند فطره بفطره فذلك كذلك .

وهو أكثر تذكيراً للنفس بنعمة الله تعالى التي منعه منها في الصوم ليذكرها في الفطر .
وعفته وعفتها قوة لهما على العبادة ، وأدعى للإحساس بنعمة الله وشكره .
26- الملاهي في هذا الشهر والفوانيس والأغاني المخصوصة بشهر رمضان وحاللو يا حاللو – كما يقول المصريون واللعب بالنار
وهذا كله لا أصل له
وبعضه محرم للإسراف والبدعة والضرر ومشابهة الكفار .

الباب السابع
في الإفطار

الإفطار لا يكون إلا مِن صيام تمَّ أو انتقض
وأما تسمية العوام في عامة بلاد العرب طعام الصباح بالإفطار
فهذه عجمة فشت من الجهل بلغة العرب ، والعلم بلسان العجم ، والتشبه بهم !
فالعرب لا تعرف إلا أكلتين في اليوم :

- الغداء – بالدال المهملة لا بالذال المعجمة
وهو الطعام وقت الغداة ، أي بعد الفجر
وصلاة الفجر هي صلاة الصبح هي صلاة الغداة
- - العَشاء – بفتح العين ، وأما كسرها فالصلاة
وهو الطعام وقت العَشِي .
1- تأخير الإفطار تبعاً لتأخير أذان المغرب – كما سبق بيانه .
2- اعتبار الأذان أو المدفع هو إعلان دخول وقت المغرب لا غياب الشمس قبل ذلك !
3- الفطر على الطعام والشراب الكثير !
وهذا مخالفة للسنة في كثرة الأكل
ومخالفة للسنة في الفطر
فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
(فليفطر على تمر فإنه بركة
فإن لم يجد تمراً فالماء فإنه طَهُور)
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفطر على ثلاث تمرات أو شربة ماء أو شربتين فقط .
وأيضاً فالفطر بهذه الطريقة السيئة هو أذى بالغ للبطن الساكنة مدة الصيام .

وذُكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان لا يفطر على شيءٍ مطبوخٍ مسته النار ، ليكون الفطر على الفطرة .
4- الفطر على شيء محرم كالدخان
أو طعام محرم مغصوب أومسروق أو تسول وشحاذة بغير حق أو من مال رشوة .. !
وللعامة في مصر مَثَلٌ يقولونه : (يصوم يصوم ويفطر على بصلة !) يعنون أنه لا يفطر على طعام جيد !
والبصلة حلال ، وريح الدخان أضر منها لمن يشرب ولمن يحضر .
فهذا المسكين قد ختم صومه بمعصية ، فأفسده ، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (إنما الأعمال بالخواتيم).
فينبغي للعاقل أن يختار أطيب مالٍ له ليفطر على شيء منه.
5- المضمضة قبل شرب الماء تقذراً لريح الفم وهذا خطأ قديم .

6- الانشغال بالأكل عن سماع ومجاوبة المؤذن وعن الدعاء والحمد .
وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
(إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول)
وذَكَر أن من أوقات إجابة الدعاء ما كان من الدعاء بين الأذان والإقامة ، ودعاء الصائم .
7- الانشغال بالأكل عن صلاة المغرب في المسجد مع الرجال ، وانشغال المرأة عن صلاتها بالبيت في أول وقتها .
وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
(أفضل الأعمال الصلاة لأول وقتها) .
وسبق ذِكْر إثم ترك صلاة الجماعة الأولى في المسجد .
8- بقاء الصائم على صومه دون شربة ماء حتى يرجع من صلاة المغرب !
وهذا مخالفة لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم في تعجيل الفطر .
9- تعجيلهم صلاة المغرب في المسجد

بعد الأذان مباشرة أو بقليل مع ترك صلاة النافلة قبلها
والاستعجال في الصلاة نفسها بلا خشوع
وترك صلاة النافلة بعدها !
فماذا استفادوا من الصيام ؟!
وأين ثمرته في الصبر والطاعة؟!
وقد أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يكون بين الأذان والإقامة وقتٌ يكفي لقضاء الحاجة والوضوء وصلاة ركعتين
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
(ما بين كل أذانين صلاة)
يعني أذان الصلاة وأذان الإقامة
(صلوا قبل المغرب ركعتين صلوا قبل المغرب ركعتين صلوا قبل المغرب ركعتين لمن شاء)
وأما ترك الخشوع في الصلاة والقراءة فيها بقصار السور وعدم إتمام القراءة ولا الركوع ولا السجود فنعوذ بالله من أئمة السوء
قد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
(أكثر منافقي أمتي قراؤها)

وبعضهم يزعم أنه يفعل ذلك لكيلا ينفر الناس!
وقد نفر الملائكة والصالحون .

قَالَ بِسْـــــم العظيم الفاتحة

10- قضاء الوقت بين المغرب والعشاء في الأكل فقط !

وهو وقت طيب لصلاة الأوابين طول العام ،
وهو في شهر رمضان أشد طيبة
ولكن أين هم ؟!
وهو وقت غفلة
والعبادة في الغفلة لها أجر عظيم .

الباب الثامن
في صلاة[81] التراويح

1- ظنهم أنه من أفطر بعذر فليس له في صلاة التراويح إنما هي للصائم فقط !
والصواب أنها لكل من دخل عليه الشهر ولو مفطـــرًا لمنزلـــة ﴿ □□□□□□□□□□□□□□□□□□□□
□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□
الفاتحة □□□□□العظيم

تعالى: بسم الله الرحمن الرحيم ﴿

2- الإسراع في صلاة العشاء بلا خشوع ولا إتمام للقراءة والركوع والسجود !
وهذا فِعْل الأحمق – وما أكثر الحمقى - أن يصنع هذا بالفرض
ثم يصلي بعده ساعةً نَفْلاً !
قال الله تعالى في الحديث الإلهي – ولا أقول القدسي :
(ما تقرَّب إليَّ عبدي بشيء أحب إليَّ من أداء ما افترضته عليه)

وصلاة الفريضة أفضل بإجماع أهل العلم من صلوات النوافل .

3- ظنهم أن صلاة التراويح لا تجوز إلا بالمسجد !

أ- والأصل أنها بالبيت

كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

(أفضل صلاة الرجل في بيته إلا المكتوبة)

(صلوا في بيوتكم ، ولا تتخذوها قبوراً)

وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصليها

في بيته

وكذلك الخلفاء الراشدون ، وكبار الصحابة – رضي الله عنهم – حتى عمر الذي جمعهم عليها كان لا يصليها معهم ، وحتى أُبَيّ إمامهم كان يتركهم في العشر ليصليها في بيته .

ب- ولا بأس بها في المسجد بشرط :

الأول في المسجد نفسه

ألا يكون مسجد بدعة

لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا [التوبة/108]

الثاني في الإمام

أن يكون ممن لا يأخذ عليها أجراً ! وأين ذلك ؟!
قال بعض التابعين :
(أفٍّ ، ومن يصلي خلف هذا ؟!)
ولا يكون من أهل البدع والفسق
الثالث في المأموم
أن يكون يخشى فواتها ، ويكسل إن تركها للبيت أو يكون ممن لا يقرأ ولا يحفظ .
الرابع في الصلاة
أن لا تكون نَقْراً
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
(أسوأ الناس سرقةً الذي يسرق من صلاته)
4- تخطي المساجد القريبة إلى المسجد البعيد للصلاة خلف إمام مشهور بحُسْن الصوت أو الخطب الجوفاء الرنانة لا بحُسْن الدين.
وقد يترتب على ذلك التخطي أزمات في المواصلات والزحام وتفويت صلاة العشاء مع الجماعة !
وهذا كله من علامات الساعة التي ذكرها رسول الله صلى الله عليه وسلم فيمن يسعى للصلاة خلف من يتخذ القرآن غناء يتغنى به على

لحـــون أهـــل الفســـق والكبـــائر والمقامـــات (الموسيقية) !
لا يتغنى به على لغة العرب .
5- ذهاب النساء إلى المساجد
ولا يَسـلمن مـن تبـرج ، فكيـف بزيـادة التبـرج ، حتـى إن بعضـهن لتـأتي بـالبَخور إلـى المسـجد لتبخر النساء المصليات
وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
(أيما امرأةٍ مَسَّتْ بَخُوراً
فلا تشهد معنا العشاء الآخرة)

هذا فيمن صنعت ذلك ببيتها
فكيف بمن تصنعه في المسجد ؟!
ثم الزينة التي أمر الله تعالى بها :

الفاتحة العظيم بسم الرحيم
هـــي ســـتر العـــورة85بإجماع أهل العلم

لا تزيين العورة كما تصنع المتبرجات !
وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن أحبت الصلاة معه :
(قد علمتُ وصلاتك في بيتك أفضل)
أفضل من الصلاة في مسجده صلى الله عليه وسلم ومعه
فكيف بغيره من الناس والمساجد ؟!
وأكثر النساء يتخذن المساجد مكانًا للسمر واللقاء واللغو والرياء وإبداء الزينة بين بعضهن
فضلاً عما يكون من التبرج ومزاحمة الرجال في الطرق ، وفتنة الرجال في المسجد وعلى باب المسجد !
6- نَقْر الصلاة

والسرقة من قيامها وركوعها وسجودها
وتكثير عدد الركعات مع قلة القراءة
والمبالغة بالبكاء وبصوت عالٍ !
وإنما السنة فيها
طـول القيـام وكثـرةالقراءة

وحُسْن القراءة بغير لَحْن
وإتمام الركوع والسجود
وإخفاء البكاء.
وصلاة من يصلي منهم الركعة بآية أو بعض آية
هو من البدعة
ومن العجيب أن أحدهم يقف الوقت الطويل بين
يدي الخبز على المخبز أو على النواصي يرى
الرايح والغادي
ويتبرم أن يقف بين يدي الله تبارك وتعالى !
7 – ومن أقبح ما يصنعه الأئمة كلهم إلا ما ندر
قراءة أكثر من آية في نَفَسٍ واحد
وقد سبق هاهنا مرارًا ذم ذلك ، وبيان أنه يدل
على جهالة فاعله ، وعلى عُجمته ، وعلى
حرمانه
و أيضًا القراءة بسرعة تذهب بحُسْن قراءتها
وتورث اللحن
وهمّهم في ذلك لا الخشوع و العبرة
ولكن الفراغ من قدر معين كل ليلة !
فما أشبههم بأهل كل بدعة
النصارى ابتدعوا87الرهبانية وقال الله

تعالى فيهم وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا [الحديد/27]
حتى فهم العوام من هذه الصلاة لسرعتها أنها لهضم الطعام لا للخشوع !
وهل مثل هذه الصلاة
تورث الخشوع فيها ولا بعدها ؟!
ولا عجب حينما ترى المرء يخرج منها كما دخل فيها !
بل ربما أسوأ !
ومنها إلى الملاهي بلا أدنى تحرُّج !
قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ . الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ [المؤمنون/1و2]
لا يكن همّك عدد الركعات ولا عدد الآيات
صلّ ولو ركعتين بخمس آيات تعطيها حقها في القراءة والركوع والسجود .
8 - ومن أقبح ما يصنعه الأئمة كلهم كلهم كلهم الوقوف القبيح على ما لا ينبغي الوقوف عليه من القراءة

وكـذلك الابتـداء بمـا لا يصـلح الابتـداء بــه مـن القراءة
وهذا البلاء سببه :
اولاً : الجهالة الفاحشة
بمعاني ما يقف و يبدأ ويقرأ !
فلكأنه كما قال الله تعالى في اليهود :

□□□□□□□□ □□□□□□□□□□□ □□□□□□□□□□

□□□□□□□□□□□

الفاتحة □□□□□□العظيم الله الرحمن ۞

ثانيًا : متابعة تقسيم المصاحف المعاصرة إلى أرباع وأنصاف وأحزاب وأجزاء !
وهو تقسيم محدَث لا أصل له ، واتباعه جهالة ولا أظن أول من قسمه ولا من يتبعه ممن يفهم !

ولا ينبغــي الوقــوف إلا عنــد نهايــة القصــة أو المعنى المتكامل
وكذلك البدء لا يكون89إلا ببدايـــة قصـــة أو

معنى متكامل أو بداية سورة
وقد صنف غير واحد من قبل ألف سنة كتبًا مفردة في الوقف والابتداء لم يقرأ منها شيئًا هؤلاء المتأكلة بالقرآن !
9- حرص كثير كثير كثير من الأئمة على تقليد القراء المشاهير كقراء المسجدين – ولا أقول : الحرمين
فمكة كلها حرم ، والمدينة كلها حرم
ومن سمى المسجدين حرمين فقد جهل !
فهما من الحرمين ، لا كل الحرمين
نعود إلى مسألة التقليد :
فلو أن المقلد يقلد من حَسُن صوته وقراءته لكان وهان
ولكن يقلد من لا يَحسُن صوته ولا قراءته !
والله المستعان .

ولما جعل مالك عمل أهل المدينة في عصره – وهو من أتباع التابعين – قبل ألف ومائتين من السنين

أنكر أهل العلم عليه ذلك
فكيف بمن يجعل ذلك في هذا الزمان ؟!
10 - قراءة سورة الأنعام بكاملها في الركعة الأخيرة من صلاة التراويح في الليلة السابعة !
وهذه بدعة قبيحة وجهالة ظاهره مشتملة على مفاسد كثيرة – كذا قاله ذاك النووي وأبو شامة في الأذكار والبدع
وقد وقعا فيما هو أقبح وأجهل وأفسد من البدع أي بدعة تأويل أسماء الله تعالى وصفاته ، والله المستعان .
11- التزام القنوت في الوتر طيلة الشهر
وطول الدعاء
والتلحين في الدعاء
وكثرة الدعاء للأمراء
وتخصيص الإمام نفسه بالدعاء
ومسح الوجه باليد بعده .

وهذه كلها بدع تمنع استجابة الدعاء.
وفي بعضها من الرياء وطلب الدنيا ما فيه !
وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

(سيكون قومٌ يعتدون في الطُّهور وفي الدعاء)
وإنما السنة
القنوت في العشر
الدعاء بجوامع الدعاء ، وترك ما سوى ذلك
12- ظنهم أن صلاة التراويح لا تكون إلا في شهر رمضان فقط !
وإنما هي صلاة الليل طول السنة في البيت .
13- ظنهم أنها تكون بعد صلاة العشاء فقط !
والصواب أنها في كل الليل من بعد صلاة العشاء إلى الفجر وقد قال عمر رضي الله عنه :
(التي ينامون عنها أفضل من التي يقومونها)
فصلاتها آخر الليل في الثلث الخير حين ينزل الله تعالى إلى السماء الدنيا يقول :
هل من مستغفر ، فأغفر له
هل من سائل فأعطيه

كما أخبرنا عنه رسوله صلى الله عليه وسلم
فصلاتها حينئذٍ أفضل من صلاتها في أول الليل .
14- إهمالهم ليلة الفرقان وهي ليلة السابع عشر ليلة غزوة بدر

لا يهملونها في الاحتفالات
لكن يهملونها في العبادة .

الباب التاسع
في السحور

1- تعجيل السحور – كما سبق بيانه
وفاعل ذلك يُبيّت النية على ترك صلاة الفجر !
وقد ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن مِن أثقل الصلوات على المنافقين صلاة الفجر !
2- الإمساك عند صوت المدفع أو قول المؤذن حي على الصلاة أو قبل الفجر بساعات .
وسبق ذِكْر كثير من ذلك .
3- تركهم السحور بسبب إكثارهم من الأكل في الفطور !
وهذا حمقٌ بالغٌ

- فإن الفطور إنما هو زادٌ للوقت ما بين الفطور والسحور
فينبغي للعاقل الإقلال فيه ليمكن للمرء النوم وصلاة الليل

والشبع يضر النوم وصلاة الليل سوياً مع ضرره البالغ بالجسم والصحة ضررًا سريعًا ومع طول العمر .

- - والسحور إنما هو للتَقَوِّي على الصوم بطول نهاره وقد سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم (الغداء المبارك)

(إن الله وملائكته يصلون على المتسحرين) .

4- السحور الراقص !

سحور ابتدعه الفتانون على نغمات معازف الشياطين في المراقص !

ونحوه السحور في البيوت مع ما يتخلله من المزاح الكاذب واللغو والغيبة والسفاهة

وهم في شعيرة طيبة

ومقدمون على شعيرة طيبة

وفي ليلة مباركة وشهر مبارك !

الباب العاشر

في العشر

1- الملل من طول الشهر والتصرف كأنه قد انقضى !

مع أن (الأعمال بالخواتيم) كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكلما أحس المرء الصالح بقرب ذهاب العمر أو الخير كلما زاد في العمل .
2- اعتكاف النساء على صناعة الكعك وغيره في مجالس سوء من الغيبة والنميمة والفحش .
3- كثرة خروج الرجال والنساء في العشر لشراء ملابس العيد ونحو ذلك
مما يترتب عليه المزاحمة والاختلاط والمنكرات وضياع هذه الليالي الطيبة .
وإنما السنة قلة الخروج وكثرة العبادة حتى لمن لم يعتكف في المسجد .
4- امتناع المرأة عن زوجها غير المعتكف في ليالي العشر بزعم أنها تريد التفرغ للعبادة !

ولا يحل لها ذلك ، وإنما تعطيه حاجته ، وتحتسب في ذلك الأجر في طاعة الله تعالى ثم طاعة زوجها وإعفافه .
وقال الحسن – رحمه الله تعالى – في معنى ذلك أن لها أجرين : أجر الصوم ، وأجر البر .

ومثلــه امتنــاع الرجـل عـن امرأتــه وهـو غيـر معتكف مع حاجته غير المتكلَّفة
فالحلال يرد الحرام
اللهم اكفنا بحلالك عن حرامك
والجمــاع خيــر عــلاج للشــهوة العارضــة عنــد المتزوج
وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
إن ذلك يردُّ ما في نفسه .
5- السفر للاعتكاف في مسجد ببلدة أخرى غير بلدته .
وهذه بدعة مشتملة على مفاسد كثيرة
منهــا مخالفــة نهــي رســول الله صــلى الله عليــه وسلم :

لا تُشَدُّ الرحال إلى إلا ثلاثة مساجد
المسجد الحرام والمسجد الأقصى ومسجدي هذا
بل لا أعلم أصلاً
لمن يكون بالمدينة ، فيسافر ليعتكف في المسجد الحرام

أو يكـون فـي مكـة ، فيسـافر ليعتكـف بمسـجد رسول الله صلى الله عليه وسلم التماساً للصحبة أو للأجـر او هربًـا مـن فتنـة الاخـتلاط مـع أن صفوف النساء موازية لصفوف الرجال !
6- الاعتكاف في غير المسجد بزعم أنـه متصل بالمسجد كاعتكـافهم بـالغرف الملحقـة بالمسجد بجـواره أو فـوق سـطحه مـع اعتـرافهم أن هـذه الغرف غرف معيشة يصلح للمرء أن يـأتي فيهـا زوجته !
وقد كانت حجرات أمهات المؤمنين – رضـي الله عنـهن – لاصقة بالمسجد ولا باب لـها إلا منـه .
وكثير من المساجد يكون سطحه مسـاكن للنـاس على كراهة في ذلك ذكرها مالك رحمه الله تعالى

وأيضـاً هـؤلاء المعتكفـون فـي تلـك الأمـاكن لـو زعموا أنـها مـن المسجد : فهل هم إذا دخلوهـا يصلون تحية المسجد ؟!
وكثيـر مـنهم يتخلـف عـن الصـفوف الأولـى فـي الصـلوات المكتوبـة !97...

ويجعلون معتكفاتهم أماكن سمر !
ومن البلاء أن يكون المعتكَف على سطح المسجد ، فيشرف المعتكفون على بيوت الناس وعوراتهم بزعم الفرجة أو رؤية طلوع الشمس ليالي الوتر !
7- الاعتكاف في مساجد المبتدعة والقبور
لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ [التوبة/108]
فهذه الصلاة فقط
فكيف بالاعتكاف ؟!
8- الاعتكاف الجماعي على طريقة المعسكرات والصوفيات !
وهذه بدعة قبيحة

يتخذها أهل البدع فرصة لاصطياد الشباب وبث البدع فيهم وإعدادهم للخروج والمظاهرات ويكون الذكر فيها على طرق الصوفية .
وإنما السنة في الاعتكاف

أن يفـرغ كـلٌّ لنفســه فـي عبادتــه فـي معتكفـه : يتعبد ، ويخفي عمله ، ويفرغ من أمر النـاس
هذا مع البعد عن البدع وأهلها .
9- إنكار بعضهم اعتكاف المرأة في المسجد
وهو جائز في الأصل اعتكاف أمهات المؤمنين
وعندي أنه كذلك بشروط :
الأول : صلاح النية في ذلك بالقرائن
فـإن رسـول الله صلى الله عليـه وسـلم لمـا رأى أبنيـــة أمهـــات المـــؤمنين رضـــي الله عـــنهن للاعتكاف ، وخشي عليهن من ذلك قـال : (آلبرَّ أردتنَّ ؟!) وأمَر بتقويضها ومَنَع الاعتكاف .
الثاني : أَمْن المكان مِن نَظَر الرجال
فقد قال رسول الله صلى الله عليـه وسلم لفاطمة بنت قيس لما هَمَّتْ أن تعتدَّ عند أم شَريك : وهي

امرأة يغشاها كثير من الضيفان :
(أخشى أن ينكشف بعضك) .
وقالت أم المؤمنين عائشة – رضي الله عنها :
(لـو رأى رسـول اللهوصلى الله عليـه وسـلم

ما أحدثته النساء لمنعهن المساجد)
فالمتبرجة ومن ترفع صوتها حتى يبلغ الرجال ونحو ذلك
لا يجوز إقرار اعتكافها .
وكذلك إذا عمَّ فساد الرجال ، واقترب المكان ، والله المستعان .
الثالث : ترك الاعتكاف الجماعي
وهذا ما لا تكاد النساء تصنعه !
فإن من عادتهن إذا اجتمعن الكلام ولغو الكلام وشر الكلام !
ووصل الحال بهن إلى استصحاب المسليات المأكولة كاللب والسوداني بلسان أهل مصر !
هذا :
وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

شر صفوف النساء أولها ، وخيرها آخرها .
بيوتهن خير لهن.
صلاتكِ في بيتكِ أفضل من صلاتكِ في مسجدي.
10- قول بعضهم باعتكاف المرأة في مسجد بيتها !

أو الرجل كذلك !
سئل عبد الله بن عباس – رضي الله عنهما – عن امرأة جعلت على نفسها أن تعتكف في مسجد بيتها ، فقال :
(بدعة ، وأبغض الأعمال إلى الله تعالى البدع ، لا اعتكاف إلا في مسجد تقام فيه الصلاة) .
نعم يجوز للمرء في رمضان وغيره أن يكون معتزلاً عن الناس للعبادة والعلم .
بل له فيه فضل .
ولكن على غير هيئة الاعتكاف .
نعم جلوس المرأة في بيتها أفضل من جلوسها في المسجد كما سبق .
11- اعتكاف الحائض والمعتدّة في المسجد .
وهذا لا يجوز
فالمعتدّة لا تبيت إلا في بيتها كما قضى بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
والحائض لا تدخل المسجد إلا مارّة
ومُصَلَّى العيد قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم :
(وليعتزلن الحيَّض المُصَلَّى)

فكيف بالمسجد ؟!
قالت أم المؤمنين عائشة – رضي الله عنها :
(كُنَّ المعتكفات إذا حِضْن أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بإخراجهن من المسجد ، وأن يضربن الأخْبِية في رحبة المسجد حتى يطهرن)
وإلا ذهبت إلى بيتها حتى إذا طهرت رجعت .
12- الاعتكاف في غير المساجد الثلاثة
المسجد الحرام ، ومسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسجد الأقصى .
أنكره حذيفة – رضي الله عنه ورَوَى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم :
لا اعتكاف إلا في المساجد الثلاثة .

وقال سعيد بن المسيب – رحمه الله تعالى وهو مِن أفقه التابعين :
(لاَ اعْتِكَافَ إلاَّ فِي مَسْجِدِ نَبِيٍّ) .
ولكن أكثر أهل العلم على جواز الاعتكاف في غير المساجد الثلاثة
فلعلهم لم يعلموا أو ظنوه منسوخاً أو لم يصح

فيه عندهم الحديث عنه صلى الله عليه وسلم .
ونحو ذلك الاعتكاف في مسجد غير جامع
قال عروة والزهري ومحمد بن علي بن الحسين وغيرهم بأن لا اعتكاف إلا في مسجد جامع أي لا تقام فيه صلاة الجمعة .
وهذا النوع من المساجد غير معروف في مصر فإنهم يصلون الجمعة في كل مسجد ولو كان لا يسع إلا عشرة مصلين !
والسنة في الجمعة غير ذلك كما بينتُ في كتاب غرائب الأحكام وفي كتاب صلة الصلاة .

13- بدء الاعتكاف بغروب شمس العشرين
ورسول الله صلى الله عليه وسلم دخل معتكفه بعد صلاة فجر عشرين .

13- اعتكاف كثير منهم بعض الليل ثم خروجه في بقية اليوم والليل لأعمال الدنيا وبيته !
فهذا ليس باعتكاف تامٍّ
إنما هو اعتكاف ليلة أو ليالي إن صحَّ .
فإن شرط الاعتكاف الذي تداوله أهل العلم من

السلف فمَن بعدهم ألا يخرج من المسجد إلا لحاجة
فإذا خرج فلا يذهب إلى مكان يؤديه تحت سقف، ولا يجلس فيه .
وألا يشتغل بتجارة وإنما يشتري ويبيع ما لا بد لاعتكافه منه ونحو ذلك .
وألا يجعل المسجد محل عمله كمن يخيط في المسجد ونحوه .
فهو إنما اعتكف ليفرغ للعبادة .

لكن

الجلوس في المسجد انتظارًا للصلاة بعد الصلاة
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه :
ذلكم الرباط

لا تزال الملائكة تستغفر له ما لم يُحدِث
على
أن يكون المسجد لا بدعة فيه ظاهرة .
أن لا يهمل العبادة في بيته .
14- خروجهم من الاعتكاف ليلة العيد .

والمستحب الخروج من المعتكَف لصلاة العيد :
ذُكِـر ذلـك عـن عبـد الله بـن عُمـر – رضـي الله عنـهمـا – وجماعـة مـن التـابعين – رحمهـم الله تعالى
حتى قال إبراهيم النَّخعي – رحمه الله تعالى :
(كانوا يحبون لمن اعتكف العشر الأواخر من رمضـان أن ينـام ليلـة الفطـر فـي المسـجد ، ثـم يغدو إلى المصلى من المسجد) .
15- ظنـهم عـدم جـواز الاعتكـاف إلا فـي شـهر رمضان .
وقد اعتكف رسول الله صلى الله عليـه وسلم فـي شوال قضاءً .
والصواب جواز الاعتكاف في أي شهر ووقت بشرطين :

ما لم يكن ليلة الجمعة تخصيصاً لها وحدها .
وما لم يكن متعلقاً ببدعة بعض هؤلاء الفرق من الاعتكاف ثلاثـة أيـام كل شـهر أو الاعتكـاف ليلـة كل أسبوع .
تنبيه عام

وازن بين بيتك والمسجد
واجعل لكلٍ نصيبه منك بالحق والشرع
فشعائر الإسلام الظاهرة محلها المسجد
ولا تتخذ بيتك مقبرة ومعلقًا
وقد كان بعض السلف يتخذ في بيته مسجدًا للنوافل لا للفرائض !
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
أفضل صلاة الرجل في بيته إلا المكتوبة
طوبى لمن وسعه بيته
نِعْمَ صومعة المؤمن بيته
خيركم خيركم لنسائهم
هذا
وإذا رأيتَ الرجلَ قد أعجبه العبادة خارج بيته فاخشَ عليه أن يكون قد مُكر به !

الباب الحادي عشر
في ليالي الوتر

1- ظنهم أن المتعبد في ليلة بعينها سيرى طاقة القدر مفتوحة في السماء !

2- تهاونهم بليالي الوتر إلا ليلة سبع وعشرين وليالي العشر كلها طيبة
وكان الصحابة رضي الله عنهم يفضلون ثلاث عشرات :
عشر رمضان هذه
عشر الحجة
عشر المحرم .
3- قول أحدهم صبيحة ليلة من ليالي الوتر (هذه كانت ليلة القدر)
وهذه عجلة مذمومة
فقد تحدث بعض العلامات بنفسها أو أكثر منها في ليلة أخرى تالية ، فيصدّه الشيطان ويثبطه عن العبادة ، وكثيراً ما يخطئ الناس في ذلك .

الباب الثاني عشر
في زكاة الفطر

1- عدم إخراجها تهاونًا !
فقد ختم صومه بالمعصية

إذْ قـد أمـر رسـول الله صـلى الله عليـه وسـلم بإخراجها عن كل مسلم صغير أو كبير صائم أو غير صائم
فهي فريضة لابد منها .
2- إخراجها نَقْداً بزعم أنه أنفع للفقراء !
وهذه محادّةٌ للشرع
أ- فـإن رسـول الله صـلى الله عليـه وسـلم إنمـا عَّينها في المطعومات لا الملبوسات ولا المال .
ب- وهـي زكـاة الفطـر مـن الصـوم فناسـب : أن تكون في الطعام .
3- إخراجها لمن لا يستحق
ممن لا يصلي ولا يصوم وو !
ممن هو غنيٌّ ولكن يسأل مستكثرًا !

4- ظنهم وجوبها على الأغنياء فقط لا الفقراء !
بل هي واجبة
على الغني والفقير
عن كل من ينفق عليهم .
والفقير يُخرجها ، ويتقبل من الناس أكثر منها .
ولا أحب له أن يتقبل صـدقة نفسـه مـردودة

عليه ، ولا أن يشتريها ممن أخرجها إليه .
5- تعجيلهم إخراجها قبل نهاية رمضان بيوم أو يومين
بل ربما بأكثر من ذلك !
أ- يحتج بعضهم بما في الصحيح أن عبد الله بن عُمر – رضي الله عنهما – كان يعطيها قبل الفطر بيوم أو يومين !
وهذه كحجة أبي نواس الشاعر الماجن
لما قيل له : لماذا لا تصلي ؟
قال : إن الله تعالى يقول :

□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□

الفاتحة □□□□□□□العظيم بِسْمِ

وعلامة كل بدعة أن لا يستدل لها بدليل صحيح تام أبداً !

بل تجد المبتدعة يستدلون بأول الآية أو الحديث ويتركون آخره ، أو آخره ويتركون أوله .
وهذا الحديث فيه طولٌ رواه مالك وابن

خزيمة وغيرهما بطوله ، وفيه :
عن نافع أن ابن عُمر – رضي الله عنهما قال :
أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بزكاة الفطر قبل خروج الناس إلى الصلاة .
قال نافع : وكان ابن عُمر يعطيها للذين يقبلونها وكانوا يعطون قبل الفطر بيوم أو يومين .
قال مالك عن نافع : كان يبعث زكاة الفطر إلى الذي يجمع عنده قبل الفطر بيوم أو يومين .
قَالَ أيوب لنافع : مَتَى كَانَ ابْنُ عُمَرَ يُعْطِي الصَّاعَ ؟
قَالَ: إِذَا قَعَدَ الْعَامِلُ .
قُلْتُ: مَتَى كَانَ الْعَامِلُ يَقْعُدُ؟
قَالَ: قَبْلَ الْفِطْرِ بِيَوْمٍ أَوْ يَوْمَيْنِ .
فهذا دليل على أن إخراجها قبل يوم أو يومين

ليس هو للفقير
إنما هو لمن عَيَّنه الإمام لجمع زكاة الفطر كما في صحيح البخاري

عن أبي هريرة –

رضي الله عنه – قال :
(وكلني رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفظ زكاة رمضان)
وذكر قصة مجيء الشيطان إليه ثلاث ليالٍ .
ب- فأول وقتها هو غروب الشمس آخر يوم من رمضان ولذلك لو أن رجلاً صام شهر رمضان كله ثم مات قبل غروب شمس آخر يوم فيه
لم تكن واجبة على ورثته من ماله .
ولو وُلد مولود قبل غروب شمس آخر يوم من رمضان وجب على وليه زكاة الفطر عنه .
ت- وإنما جاز تعجيلها لمن عَيَّنه الإمام لجمع الصدقة ، ثم توزيعها وقت استحقاقها .
ث- ومِن حكمة هذه الصدقة
ما بيّنه رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن المراد منها إغناء الفقراء عن السؤال يوم العيد

فلو أخرجها المرء قبل يوم أو يومين لاستهلكها الفقير وجاءه يوم العيد وليس عنده منها شيء

فلـم يتحقـق مـا قالـه رسـول الله صـلى الله عليـه وسلم .
فلو أداها للفقير قبل أول وقتها لم تجزئ عنه
إذْ لا دليل على ذلك الإجزاء
بل تكون صدقة
ويُخرج زكاة أخرى في وقتها .
ه- وآخر وقتها هو صلاة العيد
فمن أدَّاها قبل الصلاة فهي الزكاة
ومـن أداهـا بعـد صـلاة العيـد فهـي صـدقة مـن الصـدقات – كمـا ذُكـر عـن رسـول الله صـلى الله عليه وسلم .
ومما بدا لي من اللطائف
في حكمة أول وقتها وآخره :
أنه لما كان الصوم سراً والفطر علنًا
كانت الزكاة سراً وعلنًا
ولما كان الحج علناً
كانت الأضحية علناً

ولما كانت بداية شهر رمضان بالرؤية
كانت الزكـاة فـي نـهايته بالرؤية .

6- تهاون بعضهم إذا مضى آخر وقتها .
كأن يقول : ما دام قد مضى وقتها ، ولن تكون زكاة فطر
فلا داعي لإخراجها !
وهذا خطأ يدل على الحرمان ، وعلى الاستهانة بالفرائض مرتين :
مرة في تضييع وقتها
وأخرى بعد وقتها .
بل أَخْرِجْها ولو بعد وقتها
لا زكاة فطر بل هي صدقة من الصدقات
كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقد قال أيضاً : (أول ما يُحاسَب به العبد يوم القيامة الصلاة
فإن كان انتقص منها شيئاً قال الله لملائكته : انظروا هل تجدون لعبدي من تطوع فتكملون به الفريضة ، ثم الزكاة ثم سائر الأعمال على ذلك)

فلا تتهاون بالنوافل
فإنها باب عظيم من الخير يسدّ نقص

الفرائض وكذلك يقرِّب إلى الله تعالى
فقد قال عز وجل في الحديث الإلهي :
ولا يزال عبدي يتقرب إليَّ بالنوافل حتى أحبه .
وإياك إياك
من دعاة الخوارج والمرجئة يقولون :
فقه الأولويات ، و اترك الإغراق في الجزئيات
فإنهم إنما يريدون إرجاء الدين كله ليتسع لهم المجال للخروج !

الباب الثالث عشر
في صلاة العيد

1- التزين بالحرام كحلق اللحية ، والثياب الضيقة وغيرها مما فيه مشابهة للكفار ، و التعطر بالخمر – أي العطور الكحولية كما يسمونها ، والتبرج .
2 - ترك بعضهم لها

لكي ينام صباحاً لاشتغاله بالسهر ليلة العيد !

أو لغير ذلك من الأعذار غير الشرعية .
3 – ترك النساء الخروج إليها
او خروجهن متبرجات مختلطات بالرجال
وقد أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بإخراج النساء لشهود صلاة العيد
شهود الخير ودعوة المسلمين
فإن لم يكن لها جلباب فلم يأذن صلى الله عليه وسلم إلا للمتسترة ذات الجلباب
قلن : يا رسول الله ، إحدانا لا يكون لها جلباب ؟
قال صلى الله عليه وسلم :
لتُلْبسها أختُها مِن جلبابها
أي تستعير جلباباً من أختها ، ولا تخرج إلا متسترة .
3 - تركهم السنة وهي الأكل ولو تمرات قبل الذهاب لصلاة عيد الفطر .
4- قال سفيان لأصحابه – رحمهم الله تعالى:
إن أول ما نبدأ به في يومنا هذا هو غضّ البصر .

وهـــذا للرجـــالوالنســـــــــــــاء

ولكن إنما يأتي الناس في زمانك :
لينظر إليهم الناس ، ولينظروا إلى الناس !
5 - الذهاب والرجوع من الطريق نفسه
وإنما السنة
الذهاب من طريق ، والرجوع من طريق آخر .
6 - مشيهم جماعات يتكلمون
والسنة للرجال التكبير جهراً في الطريق كلٌّ يكبر وحده
لا التكبير الجماعي في مظاهرات وشعارات !
وأما النساء
فتكبير المرأة بصوتٍ تَسمعه ولا تُسْمِع غيرها ، وتكف عن رفع صوتها وعن الضحك والتمايل .
وكلا الأمرين بدعة.

وأما صلاة العيد نفسها

1- فصلاة العيد في المسجد أو في كل المساجد بدعة لا أصل لها

إنما السنة صلاة العيد في مصلى العيد وهو مصلى واحد للبلدة كلها .
وأما الضعاف الذين لا يمكنهم الذهاب للمصلى لبُعْده
فقد أذن لهم علي – رضي الله عنه – بالمسجد يصلون فيه أربع ركعات بغير خطبة ولا هيئة صلاة العيد.

2- صلاة النساء بمحاذاة الرجال بدعة

ولو وقع ذلك في زماننا في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم !
فقد كُنَّ في زمنه صلى الله عليه وسلم يصلين خلف الرجال .
وإنما صلاتهن ومشيهن خلف الرجال .

3- صلاة سُنْة قبلية أو تحية للمسجد في المصلى بدعة

و لا تنبغي صلاة تحية المسجد في وقت النهي (بعد صلاة الفجر حتى وقت صلاة الضحى) .

قال عبد الله بن عباس – رضي الله عنهما :
(لم يصلِّ رسول الله صلى الله عليه وسلم

قبل صلاة العيد ولا بعدها) .
4- التصوير في صلاة العيد !
5- زيارة المقابر بعد صلاة العيد !

الباب الرابع عشر
في العيد

1- لعلك بعد شهر عبادة في شوق أن تعرف النتيجة كشوق الطالب بعد المذاكرة والامتحان !
جزمًا لا يمكن معرفتها إلا برؤيا صادقة
لكن كما قال بعض السلف :
علامة الحسنة الحسنة بعدها !
فإذا كان حالك في دينك بعد الصوم وبعد الفطر خيرًا من حالك قبل ذلك
فأبشِر واستمر .
وإلا فاسترجع واستقم وعوِّضْ ما فات وتداركْ .
2- قال الله تعالى لأهل النار :

ذَلِكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنْتُمْ تَمْرَحُونَ [غافر/75]
وفرحة الصائم بفطره

هل تفرح بمعصية الله على أنك أتممت طاعة لله
أول شيء تصنعه إذا علمتَ أن العيد غدًا ما هو
من الناس من يبكي لفقدان الشهر الحبيب
من الناس من يفرح لانتهاء هذا العناء !
الفرح أنواع كما بينتُ في كتاب ليالي الأفراح
ففرحة على الطاعة والنعمة بالطاعة والشكر
وفرحة على الطاعة بالمعصية !
وفرحـة علـى المعصـية بالطاعـة كسـجدة لاعـب الكـرة سـجدة شـكر ، وكحمـد الراقصـة والفتانـة على نجاح الحفل والتمثيلية !
وهذا ضلالة جاهل أو استهزاء زنديق !
وفرحة على المعصية بمعصية !
ففرحتك بالعيد من أي نوع من هذه الأنواع ؟!
3- التزاحم ليلة العيد على الحلاقين لحلق اللحيـة أو للقصّات على هيئة المخنثين والفجرة .

4- فوات ليلة العيد من غير أن يصلي فيها
فلحقه أمران :
الأول المعصية
فقـد قـال رسـول الله صلى الله عليه وسلم

لا سمر بعد العشاء إلا لمصلي
يعني صلاة الليل .
الثاني أن صلاة الليل التي كان يصليها في رمضان هي صلاة طول العام
وصلاتها ليلة العيد كلٌّ يصلي وحده إحياءً لليلة العيد فيه فضل كثير .
5- وعلى عكس ذلك إماتة العيد بإحياء الإسراف والمباهاة بالملابس وغيرها والتبرج والمعاصي والملاهي والمحرمات من المعازف والمزامير والكذب والعري الذي كون في التمثيليات والاختلاط بين الرجال والنساء وووو
واللعب بالنار الألعاب النارية
والألعاب على هيئة الأصنام
وملابس

على هيئة أهل اللواط والفجور والزانيات
على هيئة التشبه بالكفار
عليها صور وكتابات عربية والأعجمية أشد
ووو

ألا ترى كيف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في العيد :
أيام أكلٍ وشرب وذكرٍ لله تعالى .
فإياك أن تهمل الصلوات في المسجد .
وإياك من المعاصي
فإن الأعمال بالخواتيم
كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقد ختمت الصوم باللوم !

الباب الخامس عشر
بعد الصوم وشهر رمضان

في صوم ست شوال
1- تسميتها الست البيض !
وإنما البيض الثلاثة لكون القمر أبيض في لياليهن .

2- البَدْء بصومها ثاني يوم من شوال .
وقد كره ذلك بعض السلف الصالح
فهذه أيام عيدٍ إلا لمن يكثر الصيام .

3- البَدْء بصومها قبل قضاء ما أفطره بعذر في رمضان .

والظاهر أن صوم القضاء أوْلى ، وأن فضل ست شوال لا يكون إلا لمن قضى صومه كاملاً ليحصل له بذلك أجر صوم الدهر ، وإلا فلا يحصل الأجر لنقص الأيام .

4- ترك صومها لأنه لم يتم صوم شهر رمضان لكن

في الصوم من شهر شوال فضل

فقد حث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض الصحابة رضي الله عنهم عليه .

نعم لا تمنع أحدًا أن يصومها لفضلها ، وتبقى معلّقةً :

لا تُقبَل النافلة حتى تُؤدَّى الفريضة .

5- ظنهم بلزوم صيام الست متتابعة .

ولا حرج من تفرقتها كل اثنين وخميس ، وهكذا

6- تسمية أول يوم بعد صوم الست عيد الست !

وهذه بدعة لا أصل لها .

7- في ترك الطاعات والصيام والقيام !

وهذه علامة سوءٍ تدلك على أن شهره لم يقبله الله تعالى منه !
فقد قال بعض السلف :
علامة قبول الحسنة عمل الحسنة بعدها
ما أطيب أن تكون
لله ومع الله
في كل حالك
لا كطريقة اليهود
أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ
فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ
إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا
وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ
وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ [البقرة/85]
بل كقول الله تعالى :

قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي
لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ . لَا شَرِيكَ لَهُ .
وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ
[الأنعام/162و163]

نسأل الله تعالى
أن يجعل أيامنا كلها طاعة له
ويتجاوز عنا بكرمه وستره
ويرضى عنا رضا لا يسخط علينا بعده أبدًا
وأن يحيينا ويميتنا ويبعثنا
على خير حال يحبها من عباده الصالحين
اللهم
لا تخزنا بين يديك
ولا تفضحنا عند ملائكتك الكرام وعبادك الصالحين
ولا لا تُشْمِتْ بنا عدوك
والله المستَعان .

والحمد لله رب العالمين .

فهرس المضامين

أشهد أن لا إله إلا أنت
أستغفرك وأتوب إليك

هذا الكتاب

يدعوك لتطهير صومك من اللوم
بل لتطهير أمرك كله
قبل أن تكون
مَلُومًا مَحْسُورًا [الإسراء/29]
مَلُومًا مَدْحُورًا [الإسراء/39]
فالدنيا أنت فيها
ومهما طولتَ بها أيامك
فالآخرة لا بد أمامك
وسعد الدنيا والآخرة في طاعة الله
والصوم
نعمة وأي نعمة
عرّفك الله تعالى بها قدرتك على التحرر
من كل عبودية إلا أن تكون عبدًا له وحده
لستَ تأكل أو تشرب متى تحب
ولكن متى أراد الله تعالى منك
قال : الصوم لي ، وأنا أجزي به .